جامعة الشهيد عمارة محمد لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

توجيه القراءات من خلال شروح الشاطبية

– إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي رحمه الله (ت 665 هـ) نموذجا –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة ودراسات قرآنية

الطالبتين:
فاطمة شرقي
خديجة قعيد

المشرف:
د. العيد حذيق

لجنة التقييم		
الاسم واللقب	**الدرجة**	**الصفة**
د. عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. العيد حذيق	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ. محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 1441– 1442هـ/2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكر وعرفان

إنّ نِعم الله إذا شُكِرت قرت وزادت قال تعالى لان شكرتم لأزيدنكم فإننا نتوجه بخالص الشكر والامتنان لله عز وجل وأشكره على نعمه وعظيم منه وكرمه على ما منَّ به علينا من إتمام هذا البحث.

وعملا بسنته صلى الله عليه وسلم قال:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور **العيد حذيق** على إشرافه على هذه المذكرة ومتابعته وتوجيهاته القيمة لنا ونسأل الله أن يبارك بعمله ويجزيه خير جزاء، وإلى كل أساتذة قسم الحضارة الإسلامية.

ونتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للجنة التقييم على قبولها مناقشة دراستنا هذه

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز واتمام هذا العمل وندخر شكرنا لهم بدعوات في ظهر الغيب الى رب الارض والسماوات

الطالبتان: فاطمة شرقي / خديجة قعيد

الإهـــداء

إلى من وسعتني رحمتها صغيرة وأسعدتني صحبتها كبيرة إلى أمي وأبي قرة عيني وطريقي إلى الجنة

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل أقاربي دون استثناء

إلى صديقاتي واخواتي في الله

إلى من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدنا المتواضع

خديجة

الإهـــــداء

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحاً وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعباً وها نحن وصلنا وبيدينا شعلة علم وسنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ

أهدي ثمرة جهدي إلى معلم البشرية، المبعوث بخاتمة الرسائل السماوية، البشير النذير الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم

ثم إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة.

إلى العائلة الكريمة، أصولها وفروعها

إلى أساتذتي وزملائي وزميلاتي

هنية تسنيم خديجة سليمة ابتسام عائشة سمية هدى...

إلى كل من دعمني ولو بكلمة تحفزني

- فاطمة-

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد يعالج هذا الموضوع المعنون ب توجيه القراءات القرآنية من خلال شروح الشاطبية إبراز المعاني انموذجا وقد كانت الخطة الاجمالية لهذا البحث مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة فلقد وقفنا خلال هذه الدراسة على تعريف علم القراءات وذكر بعض قواعده وأنواعه وأدواته كما أننا عرفنا بالإمام الشاطبي ومنظومته والامام ابي شامة وكتابه إبراز المعاني ثم تتبعنا هذا الأخير وذلك باستخراج أمثلة تطبيقية مع توظيف أدوات التوجيه وإبراز شيء من منهج الإمام ابي شامة في التوجيه ثم ختمنا بحثنا بخاتمة بينا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, who was sent as a mercy to the worlds, and upon his family and companions altogether. This topic, entitled "Guiding Qur'anic readings" through the explanations of Al-Shatibya, deals with highlighting the meanings as an example The overall plan of this research consisted of an introduction, two chapters, and a conclusion During this study, we came to define the science of readings and mentioned some of its rules, types and tools. We also got to know Imam Al-Shatibi and his system, and Imam Abi Shama and his book Highlighting Meanings. Then we followed the latter by extracting applied examples with the use of guidance tools and highlighting something from Imam Abi Shama's approach to guidance. Then we concluded our research with a conclusion in which we showed the most important results

مـقـدمـة

مقدمة:

الحمد لله منزل القرءان على سبع من اللغات تيسيرا على عباده وعلامة على إعجازه والصلاة والسلام على من كانت أحرف القرءان نبعا من حنانه ومسحة من سماحه فألح في الدعاء أن الأمة تعجز عن حرف من هجائه فأنزلها سبحانه على سبع من لغاته فالحمد لله على نعمائه أما بعد:

إن علوم القراءات من أشرف العلوم وأحقها بالتعلم والتعليم فإن أجل إنسان هو ذلك الذي صرف همته خدمة للقرآن الكريم الذي يعتبر الهادي إلى سواء السبيل.

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرءان ومعرفة أوجهه إذ نجد العلماء لم يهملوها بل دونوها في الكتب وبينو وجهها من حيث اللغة والاعراب والرسم

وكتاب إبراز المعاني من حرز الأماني من أنفس كتب القراءات ومن أنفع الشروح على نظم حرز الأماني وهو تأليف الإمام الزاهد أبو القاسم الشاطبي وهو من كبار علماء القرن السادس وعلى هذا الأساس جاءت رغبتنا في دراسة هذا الموضوع بعنوان :توجيه القراءات من خلال شروح الشاطبية إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي (665هـ) نموذجا.

أولا إشكالية البحث:

قبل أن نبدأ إجراء هذا البحث تتبادل إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة والتي تندرج تحت الإشكالية الرئيسية لهذا البحث وهي كالتالي:

ما هو منهج أبي شامة المقدسي في توجيه القراءات من خلال إبراز المعاني من حرز الأماني ؟

ومن هذا السؤال الرئيسي ظهرت تحته عدة تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

- ✓ما هو مفهوم توجيه القراءات؟
- ✓ماهي أنواع وأدوات توجيه القراءات؟
- ✓من هو الشاطبي ؟ ماهي الشاطبية؟
- ✓ما هي معالم منهج الإمام أبو شامة في التوجيه؟

ثانيا :أهداف البحث :

لكل بحث غاية ومقصد ومن أهم أهداف هذا البحث ما يأتي:

✓التعرف على علم توجيه القراءات وقواعده وأنواعه وأدواته.

✓التعرف على الشاطبي ومنظومته.

✓التعرف على الإمام أبي شامة وكتابه إبراز المعاني.

✓التعرف على منهج الإمام أبي امة في التوجيه وإبراز ابرز معالمه.

ثالثا :أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا هذا الموضوع للأسباب التالية

عظم مكانة علم القراءات لتعلقه بكلام الله عز وجل أشرف كلام يسمع ويقرأ.

رابعا :منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وتتبع توجيهات أبي شامة في ابراز المعاني.

خامسا: الدراسات السابقة

موضوع توجيه القراءات القرآنية أجري حولها دراسات كثيرة من جوانب عديدة، أما في ما يخص موضوعنا توجيه القراءات عند الإمام أبي شامة فحسب اطلاعنا لا توجد دراسات كثيرة في موضوعنا إلا القليل ومنها:

1.أساليب توجيه أبي شامة للقراءات في إبراز المعاني للدكتور جمعة حمدي أحمد سالم ،المدرس بقسم القراءات وعلومها بكلية القرءان الكريم بطنطا،1441هـ، حيث تناول فيها توجيه أبو شامة لوحده.

2.الإمام أبو شامة المقدسي ومنهجه في كتابه :إبراز المعاني وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من إعداد الباحثة عزة بنت هاشم معيني تحت إشراف :الدكتورة رحاب بنت محمد مفيد

شققي، جامعة المدينة العالمية قسم القراءات سنة 1435هـ، حيث تناول التوجيه ولم يفصل في الأمثلة كثيرا ودرس منهجه في كتابة كاملا.

3.المعيار النحوي عند أبي شامة في توجيه القراءات السبع في كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني ،وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص اللغة العربية، من إعداد نوزت أحمد كريشان، تحت إشراف الدكتور فايز المحاسنة، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2008، حيث تناولت توجيه أبي شامة من جانب النحوي فقط ولم يدرس كل الجوانب.

سادسا: طبيعة المصادر والمراجع:

كتب التوجيه: حجة القراءات بن زنجلة.

كتب التفسير: تفسير الطبري تفسير القرطبي.

شروح الشاطبية: إبراز المعاني لأبو شامة المقدسي، وفتح الوصيد للسخاوي.

سابعا : منهجية البحث

أهم ما التزمنا به في منهجية هذا البحث هو ما سيذكر ملخصا في النقاط الاتية:

_ تخريج الآيات في المتن بالطريقة الاتية:

توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش على الطريقة الاتية :ذكر المؤَلِّف والمؤلف ،التحقيق إن وجد ،رقم الطبعة ،دار النشر ،مكان النشر ،تاريخ النشر، رقم الجزء الصفحة.

عند استعمال الكتاب في موضعين متتالين لا يفصل بينهما باستعمال كتاب آخر تورد العبارة الآتية: المرجع نفسه، ثم تردف برقم الجزء والصفحة هذا إن كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في صفحة والآخر في تاليتها فتورد العبارة الآتية المرجع السابق.

إذا كان المؤلف أكثر من واحد فيذكر الأول منهم ثم يتبع بكلم "وآخرون".

ترجمنا لمعظم الأعلام الذين ذكرناهم.

عند حذف الكلام من النصوص المنقولة حرفيا توضع العلامة :..

كتابة كلمة ينظر في الكلام الذي ينقل عن قائله بالمعنى ،على أن تكون الإشارة إلى الكلام المنقول من دون استعمال هذه الكلمة مع وضع الكلام ين شولتين "...".

ثامنا: خطة البحث

ولمعالجة هذا الموضوع فقد اعتمدنا على خطة بحث تشكلت من مقدمة ومبحثين رئيسيين ثم خاتمة، وجاء تفصيلها على الشكل التالي:

فأما المقدمة فقد بينا فيها كما مر أهمية الموضوع ،وموقعه في القرءان الكريم ثم سبب اختيارنا له ،والهدف من دراسته ،وما سلف من الدراسات ،كما تضمنت منهج ومنهجية الدراسة ،والإشارة إلى بعض المصادر والمراجع المعتمدة.

ثم المبحث الأول وقد تضمن مفهوم توجيه القراءات والتعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز وجاء هذا في مطلبين.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه منهج أبي شامة في توجيه القراءات من خلال توظيفه لأدوات التوجيه، وجاء هذا في أربعة مطالب.

لنلخص في الأخير إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل لها من هذا البحث.

المبحث الأول

مفهوم توجيه القراءات والتعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز

المبحث الأول: مفهوم توجيه القراءات والتعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز

المطلب الأول: مفهوم توجيه القراءات القرآنية وقواعده وأنواعه وأدواته

إن الاختلاف الذي يقع في القراءات القرآنية له أثر كبير على المعنى مما جعل علماء النحو والقراءات القرآنية يحرصون على توجيهها وذلك بالاستعانة بقواعد وأنواع وأدوات مختلفة.

الفرع الأول: مفهوم توجيه القراءات القرآنية

من أبرز العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم توجيه القراءات القرآنية التي لها أثر كبير في تفسيره واستخراج أحكامه، وقد عرف علماء النحو والقراءات القرآنية مصطلح توجيه القراءات القرآنية، ومن هؤلاء:

الإمام الزركشي في البرهان قال: "فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها "[1]

كما عرفه مكي بن أبي طالب القيسي: وهو من المتأخرين قال "بأنه علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة ليعلم القارئ وجه القراءة "[2]

كذلك عرف هدا المصطلح: " علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية واتفاقها مع قواعد النحو[3] واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف"

ولهذا المصطلح مرادفات عديدة منها:

الاحتجاج – وجوه القراءات _ حجة القراءات – معاني القراءات – إعراب القراءات – علل القراءات.

فنجد أن هذه الكلمات تحمل نفس المعنى وهو التوجيه للقراءات حيث أفرد العلماء الموجهين كتابا في هذا المجال منها:

---

[1] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1134 هـ، ج 1، ص 339

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي _تح :محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404 هـ، ج 1، ص3.

[3] مقدمات في علوم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، دار عمارة، عمان، الاردن، ط 1، 1422هـ، ص 201.

- وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأزدي العتكي
- الجامع لاختلاف وجوه القراءات للإمام المقرئ يعقوب بن إسحاق الحضرمي
- وجوه القراءات ليعقوب الحضرمي أيضا
- القراءات لأبي القاسم بن سلام
- الاحتجاج القراء لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد
- التعليل لقراءة أبي عمرو ، عبد الله إبراهيم المصري
- الجامع في القراءات لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المفسر
- أعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني
- الحجة للقراءات السبع وعللها لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن طالب القيسي[1].

الفرع الثاني: بعض قواعد التوجيه

أجمع النحاة على الاحتجاج بجميع القراءات فما وافق قواعدهم أيدوه تلك القواعد ليكون دليلا نقليا على قياساتها وطرادها وما خالف قواعدهم حفظوه واقتصروا فيه على سماع ولم يبينوا عليهم قواعدهم كونه خارجا عنها أو قليل لا يصل إلى حد الاطراد وقد وفق بعض النحاة من القراءات الشاذة موقف التوجيه، فإذا لم يجدوا لها وجها في قواعدهم وأوقفوها على السماع ولم يقيسوا غيرها عليها ومن أولئك النحاة الفراء والمازني والمبرد الأخفش والزمخشري وقد وجه بعض العلماء من قدماء المحدثين أصابع الاتهام إلى النحاة أنهم يحكمون قواعدهم في القراءات القرآنية "[2]

فالقواعد لعلم التوجيه هي التي يستخدمها القراء والنحاة وعلماء عامة أثناء صياغة والأعاريب وتوجيه القراءات توجيها دلاليا ونحويا يصرف إلى المعنى الدلالي والنحوي ومن أهم هذه القواعد .

[1] ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير، 1417 هـ، ص : 73-78.

[2] علم اللغة العربية، د محمود فهمي حجازي، (د-ن)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص 234.

– الاهتمام بنسبة القراءة إلى من قرأ بها:

إن تعدد القراءات القرآنية بتواترها وعدمه أدى إلى وضع هذه القاعدة من أجل حصر القراءات المتواترة عن غيرها[1]، نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾[سورة البقرة، 30]

قرأ نافع [2]ابن كثير [3]وأبو عمرو[4] "إني أعلم" بفتح التاء

وقرأ الباقون بإسكان الياء[5]

نحو:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ ٨٥﴾ [سورة البقرة، 85]

قرأ حمزة *و الكسائي "أسرى " بغير ألف

وقرأ الباقون" أسارى "[6]

نلاحظ انه ينسب القراءة ومحددا إياها

– رد ما أختلف فيه إلى ما تفق عليه:

تتضح هذه القاعدة عند توجيه العلماء لبعض القراءات وذلك بحمل المختلف فيه ورده إلى الموضع المتفق عليه ومثال ذلك:

---

[1] ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تح: محمد سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 5، 1418 هـ، ص 20.

[2] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، ص241.

[3] هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زدان فيروزان بن هرمز الإمام العلم مقرئ مكة، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 هـ، ج6، ص 126.

[4] هو ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمار الكوفي مولى آلي عكرمة بن ربعي التيمي الزيات، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ، ج1، ص250.

[5] ينظر، حجة القراءات، لابن زنجلة، ص 93.

* هو الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي هو عمرو بن العلاء بن عمار العريان ،ينظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي ج1، 221

[6] المرجع نفسه، ص 104

قراءة ابن عامر"ولدار" بلام واحدة وتخفيف الدال و"الآخرة" بخفض التاء على الإضافة حيث وردتهذه القراءة في سورة البقرة.

أما ماورد في سورة يوسف قال تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا " فقرأت " لدار " بلام واحدة وذلك بردها إلى ما أتفق عليه في قراءة في سورة البقرة[1].

الفرع الثالث: أنواع التوجيه

القراءات القرآنية متنوعة ومختلفة مما أدى هذا إلى اختلاف معناها وأشكالها اللغوية الذي يحتاج إلى توجيهات، فمنها ما هو متواجد في كتب التوجيه من أبرز هذه الأنواع التوجيه النحوي والصرفي واللغوي والدلالي والفقهي والعقدي[2].

التوجيه اللغوي:هو التوجيه اللهجي للقراءات القرآنية ويندرج تحته التوجيه الصوتي الكلمة القرآنية الواحدة[3].

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ﴾ [الكهف، 97]

قال ابن الجزري: قرأ الجمهور"فما اسطاعوا" بالتخفيف

وقرأ حمزة "فما اسطاعوا "بالتشديد الطاء يريد فما استطاعوا فأدغم التاء في الطاء وجمع بين الساكنين وصلا[4].

حيث وجه ابن خالويه قراءة حمزة بقوله: "فما اسطاعوا" يقرأ بالتخفيف إلا ما روي عن حمزة من تشديد الطاء.

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، تح: على محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ج 2، ص 257؛ حجة القراءات، ابن زنجلة، 246.

[2] ينظر: التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية بين سمين الحلبي وابن خالويه، توفيق جمعات، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2015 م 2016 م، ص 105-107.

[3] العيد حذيق، محاضرة القراءات القرآنية وتوجيهها، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، ص 20.

[4] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص316.

وقد عيب بذلك لجمعه بين الساكنين، ليس فيهما حرف مد ولين، وليس في دالك عليه عيب، لان القراءة قد قرأ وبالتشديد قوله تعالى:" لا تعدو في السبت"، "أمن لا يهدي" "نعما يعظكم به"[1].

التوجيه الصرفي: هو التوجيه المتعلق بالبنية الصرفية للكلمة القرآنية[2]

ومثال ذلك قوله تعالي: "﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة 164]

قال ابن الجزري: قرأ حمزة والكسائي[3] وخلف "الريح" بالأفراد

وقرأ باقي العشرة " الرياح "بالجمع[4].

وحجة من قرأ بالأفراد يريد اسم جنس يصلح للفرد وللجميع. قال ابن حيان "ومن قرأ بالتوحيد فانه يريد الجنس، فهو كقراءة الجمع[5]

أما حجة من قرأ بالجمع على أن اختلاف أنواع الرياح في هبوبها وأورد هذا القول ابن زنجلة وأبي حيان[6].

أما في قوله تعالى: "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ﴿٤٣﴾﴾[الكهف، 43]

قال ابن الجزري:

قرأ حمزة والكسائي وخلف "يكن" بالياء على التذكير

وقرأ الباقون "تكن" بالتاء على التأنيث[7].

---

[1] حجة في القراءات السبع، حسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تح: عبد العال سالم مكرم، ط 3، دار الشروق، بيروت، 1399هـ، ص 232 – 233.

[2] العيد حذيق ، محاضرة القراءات القرآنية وتوجيهها، ص 29.

[3] هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن فيروز الاسدي مولاهم الكوفي الملقب بالكسائي، معرفة القراء الكبار، الذهبي ج1، ص296.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 223.

[5] البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ج 2، ص 82

[6] حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 119، البحر المحيط، أبي حيان، ج 2، ص 82.

[7] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 311.

وقد علل أبو منصور القراءتين ب " من قرأ بالياء فذكر ذهب به إلى الجمع مع تقدم الفعل لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع ولفظ الجمع مذكر ، ومن قرأ بالتاء ذهب إلى الفئة وهي الفرقة[1]

التوجيه النحوي: ويقصد به إبراز وجوه القرارات المختلفة للكلمة القرآنية من الناجية النحوية من حيث إعرابها وبنائها[2].

مثال ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصافات، 12]

قال ابن الجزري

قرأ حمزة و الكسائي وخلف بضم التاء

وقرأ الباقون بفتحها [3]

قال أبو منصور: من قرأ "بل عجبت" بفتح التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك والكافرون يسخرون لك

ومن قرأ " بل عجبت " بضم التاء فالفعل لله جل وعز[4].

أما الإمام ابن عاشور وجه هذه القراءتين بالخطاب فقال : القراءة بالفتح للخطاب والخطاب لنبي صلى الله عليه وسلم المخاطب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ ﴿١١﴾﴾ [الصافات، 11]

وقراءة بالضم: للمتكلم فيجوز أن يكون المراد أن الله أسند العجب إلى نفسه[5].

مثال 2 :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴿١٥٤﴾﴾ [آل عمران، 154]

قال ابن الجزري:

قرأ البصريان وأبو عمرو ويعقوب[6] "كله" بالرفع.

---

[1] معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، السعودية، ط 1، 1412هـ، ج 2، ص 111.

[2] ينظر: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، إدريس علي، شهادة ماستر، لسانيات عربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2018 م، ص 29.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص356.

[4] معاني القراءات، ابن الجزري، ج 2، ص 317.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج 23، ص 95-96.

[6] هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن عبد الله أبي إسحاق، معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج1، ص328.

وقرأ الباقون بالنصب[1]

قال أبو منصور من نصب فعلى التأكيد ومن رفع فعلى الابتداء[2]

كذلك وجه ابن عاشور القراءة بالتأكيد لأسم أن وقراءة بالرفع نصب الابتداء والجملة خبر إن[3].

التوجيه البلاغي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣﴾ [الأعراف، 113]

قال ابن زنجلة:

قرأ نافع وابن كثير وحفص " قالوا إن لنا لأجرا "

وقرأ أبو عمرو "أين لنا" بالمد

وقرأ هشام بهمزتين بينهما مد

وقرأ الباقون "أئن" [4]

كذلك وجه أبي حيان القراءتين حيث قال: "قرأ الحرميان وحفص إن على وجه الخبر واشترط الأجر وايجابه على تقدير الغلبة ولا يريدون مطلق الأجر بل المعنى الأجر عظيما ...وجوز أبو على أن تكون إن استفهاما حذفت منه الهمزة كقراءة الباقين الذين أثبتوها وهم الأخوين ابن عامر وأبو بكر وأبو عمرو فمنهم من حققها ومنهم من سهل الثانية ومنهم من أدخل بينهما ألفا ..."[5]

التوجيه العقدي:

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿۞ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ ١٥٦﴾ [الاعراف، 156] حيث وجه هذه القراءة ابن جني بقوله: "هذه القراءة الفاشية التي هي" من أشاء، لان العذاب في القراءة الشاذة منذور علة الاستحقاق له وهو الإساءة والقراءة الفاشية لا يتناول من ظاهرها على إصابة العذاب له، وأن ذلك لشيء يرجع إلى الإنسان، وان كنا قد أحطنا علما بأن الله تعالى لا يظلم عباده وأنه لا يعذب أحدا منهم إلا بما جناه واحترمه على نفسه، إلا أننا لم نعلم ذلك من هده الآية، بل من

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 242.

[2] معاني القراءات، للأزهري، ج 1، ص 277.

[3] ينظر التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، ج 4، ص 137.

[4] حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 292.

[5] البحر المحيط، أبي حيان، ج 5، ص 132.

أماكن غيرها وظاهر قوله تعالى "من أشاء" بالشين معجمية ربما أوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من شاء من عباده أساء أولهم يسيء...[1]

كما ذكر أبي حيان في تفسيره أن المعتزلة تعلق بهذه القراءة من جهة إنفاذ الوعيد ومن جهة خلف المرء أفعاله وان أساء لا فعل فيه لله تعالى و الانفصال عن هذا كالانفصال عن سائر الظواهر[2]

التوجيه الفقهي:

مثال ذلك قوله تعالى ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ٦﴾ [المائدة06]

قال ابن الجزري:

فقرأ نافع وابن عامر والكسائي وعاصم ويعقوب " أرجلكم" بالنصب اللام

وقرأ الباقون "وأرجلكم" بجر اللام[3].

وحجة من قرأ بالنصب عطف على وجوهكم وأيديكم فتكون على ذلك الأرجل حكمها وجوب الغسل[4].

وعلل أبو منصور قراءة بالجر عطف على قوله ومسحوا برؤوسكم قد بينت السنة المراد بمسح الأرجل غسلها وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غسلا ... وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال : المسح عند العرب يكون غسلا فلابد من غسل الرجلين إلى الكعبين[5].

---

[1] المحتسب في وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني، ت: علي الجندي ناصف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون للإسلامية 1415 هـ، ج 1، ص261.

[2] البحر المحيط، ابي حيان، ج 5، ص 191.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، 254.

[4] حجة القراءات ابن زنجله، ص 221.

[5] معاني القراءات للأزهري، ج 1، ص 326 – 327.

الفرع الرابع: بعض أدوات التوجيه

وهي الأدوات التي يستعين بها الموجه في القراءات القرآنية في حالة وجود إشكال في قراءة ما، ومن أبرزها الاعتماد على النظائر، الإسناد إلى الحديث النبوي، وتواتر القراءة، ورسم المصحف، وأشعار العرب، والتفسير، وأسباب النزول، والقراءة الشاذة[1].

– الاعتماد على النظائر:

– جاءت في لسان العرب جمع نظير : وهي المثل والشبه في الأخلاق و الأفعال والأقوال ويقال لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله [2]وقد استدل علماء التوجيه للقراءات القرآنية بالنظائر في كثير من المسائل من أمثلة ذلك :

قوله تعالى ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴾[مريم، 90]

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي "يتفطرن" بالياء والتاء.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو "ينفطرن" بالياء والنون[3]

قال أبو منصور من قرأ ينفطرن فهو بمعنى ينشققن كقوله: "إذا السماء انفطرت " أي انشقت

ومن قرأ " يتفطرن" فمعناه: يتشقق يقال تفطر وانفطر بمعنى واحد[4]

مثل ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾[طه، 53]

قرأ الكوفيون بفتح الميم و إسكان الهاء من غير ألف "مهدا"

وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب "مهادا"[5].

حيث وجه هذه القراءة ابن خالويه: يقرأ بإثبات الألف وحذفها، فالحجة لمن أثبت الألف هاهنا وفي الزخرف "أنه جعله أسما الأرض أي جعلها فراشا"

---

[1] الاحتجاج للقراءات في كتاب حجة القراءات لابن زنجلة، علي بن عامر على الشهري، رسالة ماجستير، نحو وصرف، جامعة أم القرى، السعودية، سنة 1424 – 1425 هـ، ص 18– 21.

[2] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيوت، ط3، 1414هـ، ج5،ص219.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 319.

[4] الحجة القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ج 2، ص 24.

[5]النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، ج 2، ص 320.

والحجة لمن حذف الألف أنه جعله مصدرا من قولك مهدتها مهدا كما تقول فرشتها فرشا [1].

كما قال أبو منصور المهد والمهاد واحد وهو الفراش كقوله جل وعز "قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة، 22][2]

ومنه نلاحظ أنه اعتمد على النظائر في توجيه القراءات.

– التوجيه بأسباب النزول:

هو العلم الذي يتكفل بالكشف عن الإحداث التاريخية والوقائع التي كانت من دواعي النص القرآني [3] استخدم هذا العلم علماء القراءات في التوجه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾﴾[البقرة، 125]

فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر

وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر [4]

فقد وجه من قرأ بالكسر لما جاء في أثر النبي صلى الله عليه وسلم "روي عن عمر أنه قال لنبي صلى الله عليه وسلم وقد وقفنا على مقام إبراهيم أليس هذا مقام خليل الله أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله" وتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" مكان الأمر على هذا الخير أبين وأحسن

ومن قرأ "وتخذوا" بالفتح لأن الناس اتخذوه وقال الله عز وجل "وإذا جعلنا البيت مثابة للناس" ثم قال "واتخذوا" فعطف بجملة على جملة[5].

حيث نلاحظ في توجيه قراءة "وتخذوا" بسبب النزول الآية: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[البقرة، 125]

[1] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 241.

[2] معاني القراءات للأزهري، ج 2، ص 146.

[3] موجز علوم القرآن، داود العطار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 3، 1995 م،ج1، ص21.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 222.

[5] معاني القراءات، للأزهري، ج 1، ص 174.

- **التوجيه برسم المصحف:**

هو علم يعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي ،والمراد بأصول الرسم القياسي قواعد المقررة فيه ، وهذه المخالفة تكون ببدل أو زيادة أو حذف[1] وعليه فقد جعله علماء توجيه القراءات حجة ومثال ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[الحج، 23] كذلك ذكرت في سورة فاطر

قرأ عاصم والمدنيان بالنصب في سورة فاطر والحج

وقرأ الباقون بالخفض في كلاهم وذلك بإبدال الهمزة [2]

حيث وجه أبو منصور قراءة النصب على معنى "ويحلون لؤلؤ" وأما من همز إحدى الهمزتين وحذف الأخرى فانه كره الجميع بينهم في كلمة واحدة وأما من نصب في الحج وجر في فاطر حجتهم أنها كانت موجودة في مصاحف أهل البصرة والكوفة[3].

- **الاحتجاج بلغة العرب:**

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[المجادلة، 2]

روى المفضل عن عاصم "ما هن أمهاتهم" بالرفع

وقرأ الباقون "ما هن أمهاتهم" بالنصب، حيث وجه أبو منصور القراءتين قال: من أقرأ " ما هن أمهاتهم" بالرفع فهي لغة تميم يرفعون خبر ما.

ومن قرأ "ما هن أمهاتهن" فالتاء مخفوضة في موقع النصب لأنها تاء الجماعة وهي في لغة العالية لغة أهل الحجاز ينصبون خبر ما[4]

- **الاعتماد على التفسير:**

ونعني به الروايات والأقوال التفسيرية التي يستقي منها ما يؤيد القراءة ويشهد لها باستثناء المعنى اللغوي للقراءة، ومثال ذلك قوله تعالى:" ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[البقرة، 259]

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص128.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 326.

[3] ينظر: معاني القراءات للأزهري، ج 2، ص .178

[4] معاني القراءات، للأزهري، ج 2، ص 58.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب "ننشرها" بالراء وقرأ الباقون " ننشزها" بالزاي [1]

حيث وجه ابن الجزري قراءة الزاي والراء بقوله " لان المراد بهما في العظام وذلك أن الله أنشرها أي أحياها وأنشزها أي رفع بعضها إلى بعض في التأمت فضمن الله المعنيين في القراءتين[2].

حيث نلاحظ أنه وجهت القراءتين بالاعتماد على المعني وتفسير مراد الله.

- **الاعتماد على القراءات الشاذة:**

وهي ما اختل ركن من أركان القراءة الثلاثة وهي التواتر والرسم العثماني وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية[3] حيث أقامها علماء توجيه القراءات حجة في بعض القراءات المختلف فيها.

مثال ذلك: قوله تعالى ﴿قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [البقرة، 259] قال ابن الجزري: قال أعلم "والجزم فقرأ حمزة والكسائي بالوصل وإسكان الميم على الأمر، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل

وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على الخبر[4].

ويقوي قراءة حمزة والكسائي قراءة عبد الله ابن مسعود "قيل اعلم" [5]

[1] معاني القراءات، للأزهري، ج 1، ص 222.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج 1، ص 50.

[3] مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، ص72.

[4] المرجع نفسه، ج 2، ص 231 – 232 .

[5] ينظر: معاني القراءات للأزهري، ج 1، ص 224 .

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز

الفرع الأول: التعريف بالإمام الشاطبي ومنظومته

أولاً: التعريف بالإمام الشاطبي

1 – سيرته الذاتية

أ– اسمه ونسبه ومولده[1]:

هو القاسم بن فيُرة[2] – بكسر الفاء وسكون الياء المثناة وتشديد الراء وضمها – بن خلف بن أحمد أبو القاسم الشاطبي[3]الرعيني الضرير.

ولد بشاطبة إحدى مدن الأندلس، في أواخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة: 538هـ.

ب– نشأته ومناقبه[4]:

نشأ وحفظ القرآن الكريم وأتقن قراءته بها على شيوخها، وتعلم النحو واللغة.

---

[1] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة بن تيمية، برجستراسر، 1351 هـ، ج1،ص 284،285، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج1، ص 123، البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري، دار الفكر، د. ب، 1407 هـ، ج2، ص79، المعرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، الذهبي، ج1، ص 290، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج21، ص 260، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة العصرية، صيدا – لبنان، د. ت، ج2، ص 260، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، 2002، ط15، ج5، ص 180.

[2] **فيرة**: اسم أعجمي معناه الحديد، ينظر: نكت الهيمان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1428هـ، ط1، ج1، ص213.

[3] سمي كذلك نسبة إلى مدينة شاطبة: مدينة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس. ينظر: الفنوجن التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر، أبي الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسين القنوجي البخاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428 هـ، ط1، ج1، ص85، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين الشهير بابن نصر الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ط1، ج7، ص 140.

[4] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص 260، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج21، ص 261. وغيرها من كتب التراجم التي ترجمت له.

كان إماما عالما، شافعي المذهب كان – رحمه الله – زاهدا، عابدا، صالحا صدوقا –كان كما يذكر عنه – يجلس إليه من لا يعرفهُ فلا شك أنه يبصر، كان ذكيا، لا ينطق إلا لضرورة ولا يقرأ إلا على طهارة.

2 – سيرته العلمية:

تمر مرحلة كل عالم بثلاث مراتب بداية بشيوخ تتلمذ على يدهم مرور بتلاميذه أخذ عنه، وبمؤلفات تركها العالم لنا، وهي كالتالي:

أ– شيوخه[1]:

قرأ القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رجل إلى بالنسبة بالقرب من بلده فعرض بها "التيسير" من حفظه والقراءات على ابن هذيل[2]، وسمع منه الحديث وروى عنه، وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة[3]، والحافظ أبي الحسن بن نعمة[4]، ثم ارتحل إلى الحج فسمع من أبي طاهر الشلفي[5] وغيره.

[1] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص 284، طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تح: د. محمود محمد الطناجي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، ج 08، 297، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز بن شمس الدين الذهبي، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الغرب الإسلامي، ط1 2003، د. ب، ج14، ص 54، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4، ص 71، طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد بن شمس الدين الداودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج2، ص 44.

[2] هو علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، ولد سنة 471 هـ، توفي سنة 564 هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 15، ص 19.

[3] هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله، توفي سنة 614 هـ، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج 2، ص 68.

[4] هو علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي، روى عنه الشاطبي شرح الهداية، توفي سنة 367 هـ، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج 1، ص 553.

[5] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني الحافظ أبو ظاهر الشلفي، حدث عنه الكثير، توفي سنة 576 هـ بالإسكندرية، ينظر: التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر معين الدين بن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، ج1، ص 176.

أبي الحسن بن نعمة [1]، ثم ارتحل إلى الحج فسمع من أبي طاهر الشلفي[2] وغيره.

ب- تلاميذه[3]:

أخذ العلم عن شيخنا الإمام الشاطبي جمعُ غفير، نذكر منهم:

- علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي، وأبو القاسم الآزدي المعروف بابن الحداد[4] وأبو الحسن البلنسي علي بن أحمد بن خيرة[5].

هؤلاء وغيرهم كملوا عليه القراءات، وقرؤا عليه القصيدة ومن الذين أخذوا عنه القراءات فقط: الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي[6] وغيره إلا أن المقام لا يتسع لذكرهم.

قرأ القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بأبي العاص النفري، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها "التيسير" من حفظه والقراءات على بن هذيل[7]، سمع منه الحديث، وروي عنه، وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة[8]، الحافظ.

---

[1] هو علي بن عبد الله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلشي، روى عنه الشاطبي شرح الهداية، توفي سنة 567هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص 553.

[2] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني الحافظ أبو طاهر السلفي، حدث عنه الكثير، توفي سنة 576 بالإسكندرية. ينظر: التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، البغدادي، ج1،ص 176.

[3] ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص 284- 285، بغية الوعاة، السيوطي ج2، ص 260، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج21، ص 262 ، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج8، 297. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج14، ص 54.

[4] هو عبد الرحمان بن بياض أبو القاسم الآزدي المعروف بإبن الحداد ولد سنة 550هـ، وتوفي سنة 625هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 366.

[5] هو علي بن أحمد بن علي بن خيرة أبو الحسن البلسني، توفي سنة 34هـ . ينظر: ابن الجزري، مرجع نفسه،ج1، ص 520.

[6] هو محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي ، ولد سنة 569هـ، بالأندلس ونشأ بفاس، توفي سنة 631هـ. ينظر : بغية الوعاة، السيوطي، ج1، ص202.

[7] هو علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، ولد سنة 471هـ، توفي سنة 564هـ- ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج15، ص 619.

[8] هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة، أبو عبد الله ، توفي سنة 614هـ،ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج2، ص 68.

ج- مؤلفاته[1]:

من بين مصنفات الشاطبي في القراءات وعلوم القرآن:

1- حرز الأماني ووجه التهاني.

2- "عقلية اتراب القصائد في أسني القاصد" في علم الرسم نظم فيها كتاب أبو عمر الداني[2] "المقنع".

3- ناظمة الزهر في عد الاي في علم الفواصل.

4- وقصيدة دالية في 500 بين نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر.[3]

د- وفاته[4]:

وفاته المنية – رحمه الله – يوم الأحد بعد صلاة العصر، في الثامن و العشرين من جمادى الآخر سنة 590هـ بالقاهرة عن اثنين وخمسين عاما-52عاما-، ودفن يوم الأثنين بالقرافة الصغرى[5] بالقاهرة بتربة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن الحسن البيساني، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي خطيب جامع مصر.

---

[1] ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج1، 284- 285، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج7، ص 271، طبقات الفسرين، الداوودي، ج2، ص44.

[2] هو أبو عمر والداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، ولد سنة 371هـ، له120 تصنيفا: توفي سنة 444 بدانية . ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ، ج1،ص 429.

[3] هو ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمري، ولد سنة 368هـ . له كتاب للتمهيد ولأستذكر463هـ. ينظر: الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ابن فرحون، ج2، ص 367.

[4] ينظر: الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطيني، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403 هـ، ج1، ص 10، الوفيات، ابن خلكان ج1، ص296، سير أعلام النبلاء، الذهبي ج21، ص 263، غاية النهاية، السيوطي، ص 285 – 286.

[5] **القرافة:** مدفن مشهور في البلاد المصرية، وتقع على نحو ميلين من القاهرة، من كان منها في سفح الجبل يقال له: القرافة الصغرى، وما كان منها في شرقي مصر بجوار المساكن يقال له: القرافة الكبرى ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ج4، ص 317.

ثانيا: التعريف بالكتاب[1]

ألف الإمام الشاطبي قصيدة في علم القراءات اسمها: حرز الأماني ووجه التهاني، وتسمى اللامية، والشاطبية نسبة إلى نظمها، في البحر الطويل تحتوى على ألف ومائة وثلاث وسبعين ببيتا، وهي في الأصل اختصار لكتاب التيسير لإمام أبو عمرو الداني.

قال الشاطبي:

وفي يسرها التيسير رُمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا

إلا أن الشاطبي زاد عليه زوائد هامة وفوائد جليلة، كختمه لها بباب مخارج الحروف[2] وصفاتها[3]، زيادة على قسمي الأصول والفرش، وتعتبر هده القصيدة من عيون النظم بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى وسمو التوجه وبديع الحكم وحسن الإرشاد، فلا عجب أن يتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمار بالقَبول وعنوا بها أعظم عناية، ووفدوا على شرح ألفاظها وحل رموزها، وكشف أسرارها واستخراج دررها وجواهرها.

طبعت عدة طبعات منها[4]:

1- طبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة 1937م، بضبط ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع.

2- طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، سنة 1995م.

3- طبعة دار الكتب النفيس، سنة 1987هـ.

---

[1] يُنظر: الإشارات العُمرية في حل أبيات الشاطبية، حنين بنت محمد هاشم الفوتاوي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـ، ص 41، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تح: محمد موسى الشريف، دار ابن كثير، ط1، 1430هـ، ص70، الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، عبد الهادي عبد الله حميتو، دار أضواء السلف، ط1، 1425هـ، ص83.

[2] **المخرج**: هومحل خروج الحرف وتمييزه عن غيره، أو هو الحيز المولد للحرف. صفحات في علوم القرآن، ج1، ص208.

[3] **الصفة**: هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج. المؤلف نفسه، المرجع نفسه، جزء نفسه، ص215.

[4] يُنظر: الإشارات العُمرية في حل أبيات الشاطبية، حنين بنت محمد هاشم الفوتاوي، ص 42.

شرحها[1]:

من بين أكثر الشروح تدولا بين العلماء وطلبة العلم ما يلي:

1- فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن السخاوي صاحب الشاطبي وتلميذه، فهو أول من شرحها بل قيل هو سبب شهرتها.

2-كنز المعاني في شرح حرز الأماني لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلي.

3-إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، وهو محل الدراسة.

4-العقد النضيد في شرح القصيد لأحمد بن يوسف الحلبي.

5-إرشاد المريد إلى مقصود القصيد لعلي محمد الضباع.

6-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح عبد الغني القاضي.

مكانة الشاطبية بين العلماء:

روى عنه أنه قال: "لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها، لأني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك".

وقال صاحب الوفيات: " لقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها"[2].

قال ابن الجزري: "ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به"[3].

---

[1] يُنظر: الإشارات العُمرية في حل أبيات الشاطبية، عبد القادر الأرمنازي، ص 41، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، شهاب الدين القسطلاني، ص70، الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، عبد الهادي حميتو، ص83، لامية الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع دراسة وصفية تحليلية، دحماني أحمد،

[2] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج4، ص 71.

[3] غاية النهاية، ابن الجزري، ج2، ص22.

الفرع الثاني: التعريف بالإمام أبو شامة وشرحه الإبراز

من بين العلماء الدين اعتنوا بالشاطبية شرحا وتفسيرا الإمام أبي شامة في كتابه: ابراز المعاني من حرز الأماني، وفيما يلى التعريف به وبشرحه.

أولا: التعريف بالإمام أبي شامة[1]

1- اسمه ونسبه ومولده:

عبد الرَّحْمَن بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان الإِمَام ذُو الْفُنُون شهَاب الدّين الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي الْمَشْهُور بِأبي شامة، ولد سنة تسع وَتِسْعين وَخَمْسمِائَة بِدِمَشْق.

كني بأكثر من كنية أشهرها أبو محمد، وأبو القاسم، أما أبو شامة فهده ليست بكنية له بل هي من أوصافه لشامة كَبِيرَة كَانَت على حَاجِبه الْأَيْسَر.

2- نشأته:

ذكرت التراجم أن أبا شامة حبب إليه من صغره التعلم وحضوره حلقات العلم، فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن العاشرة من عمره، فكان في صغره يقرأ القرآن في جامع دمشق، ومن ثم إلى سماع الحديث النبوي، وإلى المدرسة التقوية لإلقاء دروس الفقه.

وعندما بلغ السادس عشر من عمره كان قد أتقن كثيرا من علوم القراءات المشهورة على يد شيخه علم الدين السخاوي، الدي كان له الأثر الكبير في شخصيته العلمية.

3- وفاته:

كانت وفاته في تاسع عشر رمضان سنة 665هـ، ودفن من يومه بمقابر دار الفراديس[2].

---

[1] يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13، ص250، غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص366، معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج1، ص362، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج8، ص165-168، بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص77، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ، ج1، ص166، فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974، ج2، ص269-271، الأعلام، الزركلي، ج3، ص299.

[2] يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13، ص250، غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص366، معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج1، ص362.

4-شيوخه[1]:

تتلمذ الإمام أبو شامه على عدد كبير من الشيوخ في كل من دمشق ومصر، وفيما يلي ذكر لأهم شيوخه:

أ- علم الدين السخاوي.

ب-القاسم بن عيسى[2] وعنه روى أبو شامة الحروف بالإسكندرية.

ج-الخشوعي[3].

ولقد ذكرت كتب التراجم له عدد كبير من المشايخ مما يشهد له بغزارة علمه وتنوعه.

5- تلاميذه: من زكاة العلم أداءه وتبليغه وتعليمه لمن هم أهل لأخذه، وعليه ندكر أهم تلاميذ الإمام أبو شامة، وهم:

أ- أبو عبد الله الكفري[4]

ب- أبو العباس الفزاري[5]

ج- أحمد بن مؤمن اللبان[6]

د- ابراهيم فلاح السكندري[7].

---

[1] يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13، ص250، غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص366، معرفة القراء الكبار، الذهبي، ج1، ص362، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج8، ص165-168، بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص77

[2] عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموافق أبو القاسم بن الوجيه أبي محمد اللخمي، عالم القراءات، توفي سنة 629هـ، يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1،ص609-611.

[3] أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، الدمشقي، ولد سنة ثمان وخمسين، توفي سنة 640هـ، يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج23، ص 102.

[4] أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو العباس الكفري الحنفي، ولد سنة 691هـ، توفي سنة779هـ، يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص48.

[5] أبو الفضل العباس بن محمد الفزاري، توفي سنة 306هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14، ص 229.

[6] أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري، ابن اللبان، توفي سنة402هـ، يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17، ص 217.

[7] إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم بن شداد بن مقلد بن غنايم أبو إسحاق السكندري، ولد سنة 694هـ بدمشق، توفي بها سنة 780هـ ، يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ج1، ص 5.

6- مؤلفاته:

صنف الإمام أبو شامة جملة من التصانيف المتنوعة، ومن أشهرها:

أ- إبراز المعاني من حرز الأماني وهو شرح لقصيدة الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني.

ب- شرح الحديث المقتفى من مبعث النبي المصطفي.

ج- مختصر تاريخ دمشق.

د- كتاب البسملة.

هـ- الباعث على إنكار البدع والحوادث.

و- مفردات القراء.

ز- مقدمة في النحو.

ثانيا: التعريف بكتابه[1]:

ألف الإمام أبو شامة كتابه: إبراز المعاني من حرز الأماني، شرحا لشاطبية، وهو من الشروح المتوسطة في حل أبيات القصيد وفك رموزه، فلم يكن كالشروح المختصرة، ولا من الشروح المطولة فكان بين هذا وذاك.

وهو من الناحية التاريخية من الشروح الأوائل للقصيدة التي ألفت في القرن السابع بعد شرح شيخه الإمام السخاوي.

مكانته بين العلماء:

نظرا للمكانة العلمية لمنظومة الشاطبية فقد تهافت العلماء وطلبة العلم لدراسة شروحها، فكان لإبراز المعاني مكانة جليلة بينهم، وفي ما يلي ذكر لأقوال العلماء فيها:

قال عنه صاحب الوفيات: " وصنف شرحاً نفيساً للشاطبية"[2].

أما الذهبي فعنه قال: "وأتقن علم اللسان وبرع في القراءات، وعمل شرحًا نفيسًا للشاطبية"[3].

قال السيوطي: "وبرع في علم اللسان والقراءات شرح الشاطبية"[4].

أهم مميزات الإبراز عن غيره من الشروح:

---

[1] ينظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، الوافي بالوفيات، الصفدي، ج18، ص78، تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج4، ص160-162.

[2] الوافي بالوفيات، الصفدي، ج18، ص78.

[3] تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج4، ص160

[4] طبقات الحفاظ، السيوطي، ج1، ص510.

وشرح أبو شامة له عدة مميزات عن غيره من الشروح، نبينها في أهم النقاط التالية[1]:

1- انفراده باستدراكات وإصلاحات لأبيات القصيد فُتحت عليه، فكان له السبق والمقام الأول في فتح هدا الباب.

2-عنايته بمصطلحات وألفاظ التجويد، والقراءات.

3-اهتمامه بذكر الألفاظ المختلفة من منظومة الشاطبية، بطلاعه على نُسخ أخرى أو بما عنَ له من معان لغوية واحتمالات نحوية وإعرابية.

4-إشارات بديعة لزيادات القصيد، وخدمتها، والعناية بها، سواء من ناحية زيادة الأوجه عن القراء، أو الزيادة في ذكر أحكام وردت في النظم لم يتم دكرها في التيسير، أو الإشارة إلى تعليل في القراءة الواردة عن أحد القراء.

5-له اختيارات وترجيحات علمية صاغها، وعبر عنها في شرحه، وهذه الترجيحات لم تخرج عن الأثر الصحيح والقراءات المتواترة.

[1] يُنظر: عزة بن هاشم معيني، الإمام أبو شامة المقدسي ومنهجه في كتابه إبراز المعاني، ص300-301.

المبحث الثاني

منهج أبي شامة في توجيه القراءات من خلال توظيفه لأدوات التوجيه

المبحث الثاني: منهج أبي شامة في توجيه القراءات من خلال توظيفه لأدوات التوجيه

لدراسة منهج أبي شامة في توجيه القراءات وذلك من خلال شرحه للمنظومة الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني، وأدوات التوجيه كثيرة ومتنوعة، فقد اخترنا أربع أدوات فقط لدراسة وهي موضحة في المطالب التالية:

المطلب الأول: التوجيه بالتفسير

وفي التوجيه باستعمال التفسير مواضع كثيرة قاربت مئة وأربعة عشر موضعا[1]، منها:

المثال الأول

الآية: قال تعالى:﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 51]

محل الشاهد:﴿وَٰعَدۡنَا﴾.

القراءة: قرأ أبو عمر وأبو جعفر ويعقوب ﴿وَإِذۡوَٰعَدۡنَا﴾ بغير ألف حيث وقع، وقرأ الباقون بالألف[2].

وجه الإمام أبي شامة واعدنا بقوله: "قرأ أبو عمرو: ﴿وَٰعَدۡنَا﴾في البقرة والأعراف وطه بغير ألف بعد الواو؛ لأن الله تعالى وعده وقرأ غيره ﴿وَٰعَدۡنَا﴾ بألف بعد الواو على معنى وعدنا كقوله: "فحاسبناها" وقيل يصح فيه معنى المفاعلة، فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها، فيكون أوعدنا؛ لأنه قال دون ما ألف، ولم ينطق بقراءة الجماعة، ولو كان لفظ بها لسهُل الأمر. قلت: يعلم ذلك من حيث إنه لو أراد أوعدنا للزمه أن يبين إسكان الواو وتحريكها، فلما لم يتعرض لذلك عُلم أنه غير مراد، وأيضا فإن حقيقة الألف ثابتة في

[1] يُنظر: أساليب توجيه أبي شامة للقراءات في إبراز المعاني، جمعة حمدي أحمد سالم، مجلة العلمية لكلية القرآن الكريم، العدد الخامس، طنطا – مصر، 1441 هـ، ص254.

[2] تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1421 هـ، ص286.

لفظ: ﴿وَاعَدْنَا﴾، وأما أوعدنا فهي همزة قبل الواو، فإطلاقُ الألف عليها مجازٌ، والأصل الحمل على الحقيقة، فيزول الإشكال على هذا، مع ظهور القراءتين واشتهارهما وعدم صحة معنى الوعيد في هذه المواضع، ولو قال: وفي الكل واعدنا أو وجملة واعدنا بلا ألف حلا، بطل هذا الإشكال، لكن في "وعدنا" و"واعدنا" ألف بعد النون كان ينبغي الاحتراز عنها أيضا، فإن قلتَ: تلك لا يمكن حذفها، قلت: وليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه، فإنه سيأتي في قوله: وقالوا: الواو الأولى سقوطها ولا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام ثم إنه أيضا يرد عليه ما في سورة القصص:﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾[القصص: 61]فهو بغير ألف بلا خلاف، وكذا الذي في الزخرف:﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾[الزخرف: 42]

فإن اعتذر له بأنه قال: "وعدنا" بغير هاء، والذي في القصص بزيادة هاء، والذي في الزخرف بزيادة هاء وميم، فلا ينفع هذا الاعتذار، فإن الذي في طه بزيادة كاف وميم، وهو قوله تعالى:﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾[طه: 80]"[1].

قال الزجاج[2]:"ويقرأ:﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾وكلاهما جائز (حسن) واختار جماعة من أهل اللغة، وإذ وعدنا بغير ألف: وقالوا: إنما اخترنا هذا لأن المواعدة إنما تكون لغير الآدميين، فاختاروا وقالوا ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾دليلنا قوله عزَّ وجلَّ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾[ابراهيم: 22]،وما أشبه هذا وهذا الذي ذكروه ليس مثل هذا وواعدنا هنا جيد بالغ، لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من اللَّه عزَّ وجلَّ وعدٌ ومن موسى قبول واتِّبَاعٌ، فجرى مجرى المواعدة"[3].

نستنتج أن توجيه أبي شامة في قوله تعالى: واعدنا جاء غير بعيد عن توجيه الزجاج، وحمل معنى واعدنا على المواعدة وهي مفاعلة، ونوعه توجيه صرفي.

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ،الإمام عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبو شامة، تح: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، ج2، ص287-288..

[2] هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجَّاج، توفي سنة 316هـ ببغداد. يُنظر: طبقات المفسرين، عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة ،ط:1 ،1396هـ، ج1، ص111.

[3] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب ،بيروت ط:1، هـ 1408ج1، ص133.

المثال الثاني:

الآية: قال تعالى:﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾[البقرة: 36]

محل الشاهد:﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾

القراءة: "قرأ حمزة فأزلهما بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد"[1]

وجه أبي شامة قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾"والهاء في قبله تعود إلى اللام فيصير فأزال، ومعناهما واحد أي فنحاهما عنها، وقيل: يجوز أن يكون معنى قراءة الجماعة أوقعهما في الزلة وهي الخطيئة، والفاء في فتكملا ليست برمز؛ لأنه قد صرح بقوله: لحمزة وإنما أتى بالفاء دون اللام؛ لئلا يوهم رمزا، فإن قلت لا يكون رمز مع مصرح باسمه قلت: يظن أنها قراءة ثانية بالألف وقراءة حمزة بالتخفيف فقط فاختار الفاء؛ لئلا يحصل هذا الإيهام وأراد فتكمل الألف الكلمة أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف وهو منصوب على جواب الأمر بالفاء"[2].

وابن زنجلة بقوله: "قرأ حمزة فأزالهما الشيطان عنها بالألف أي نحاهما عن الحال التي كانا عليها من قول القائل أزال فلان فلانا عن موضعه إذا نحاه عنه وزال هو وحجته قوله يا آدم اسكن أنت زوجك الجنة أي اثبتا فثبتا فأزالهما الشيطان فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه ومما يقوي قراءته قوله فأخرجهما مما كانا فيه فإخراجهما في المعنى قريب من إزالتهما وقرأ الباقون فأزلهما من زللت وأزلني غيري أي أوقعهما في الزلل وهو أن يزل الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلة وحجتهم قوله إنما استزلهم الشيطان ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلا بإغواء الشيطان إياهما فصار كأنه أزلهما"[3].

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص241.

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج1، ص 323.

[3] حجة القراءات، بن زنجلة، ص44.

والسمرقندي[1] بقوله:"﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾، قرأ حمزة (فأزالهما) بالألف، وقرأ غيره بغير ألف. وأصله في اللغة: من أزلّ يزل، ومعناه فأغراهما الشيطان واستزلّهما. وأما من قرأ (فأزالهما) بالألف، فأصله من أزال يزيل إذا أزال الشيء عن موضعه"[2].

نستنتج أن أبا شامة قد وافق توجهه توجيه ابن زنجلة والسمرقندي، وذلك بالاحتجاج بتفسير معنى أزلهما، فمن قرأها بالألف فأخذها بمعنى أناحهما أي أبعدهما، ومن قرأها بغير ألف فأخذها بمعنى أوقعهما في الزلل والخطأ، وهو توجيه لغوي.

المثال الثالث:

الآية: قال تعالى:﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[البقرة: 106]

محل الشاهد: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين ﴿نُنسِهَا﴾وهمزة ساكنة بين السين والهاء، وقرأ الباقون ﴿نُنسِهَا﴾بضم النون وكسر السين من غير همزة [3]

فوجه أبو شامة هذه القراءتين بقوله: " وننسها مثله، أي ضم أوله وكسر ثالثه أيضا وقد اتفق في الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون، والمكسور حرف السين، وزاد في ننسها أن قال: من غير همزة، فيأخذ الهمزة في القراءة الأخرى، ومطلق الهمزة لا يقتضي حركته فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم بالهمزة ولإتيان بهمزة ساكنة، فهو بلا همزة من النسيان أي تذهب بحفظها من القلوب وقيل هو من نسيت الشيء: إذا تركته أو نسيته، أمرت بترك أي تأمر بترك حكمها أو تلاوتها، فكل من هذه المعاني قد وقع فيما أنزل من القرآن، وقراءة الهمزة من الانساء الذي هو التأخير أي نؤخرها إلى وقت هو أولى بهما وأصلح للناس أي نؤخر إنزالها"[4].

---

[1] هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، الفقيه أبو الليث، له تفسير القرآن العظيم، والنوازل في الفقه، توفي سنة 390هـ. يُنظر: طبقات المفسرين، الداودي، ج2، ص346.

[2] بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، ص44.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2 ، ص 220

[4] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبي شامة ، ج 2، ص 313 _ 314

ووجه ابن خالويه القراءتين قائلا: ﴿أَوۡنُنسِهَا﴾ يقرأ بالنون والهمزة وبضمها وترك الهمزة، فالحجة لمن فتح النون وهمزة:" أنه جعله من التأخير، أو من الزيادة ومنه قولهم نسأ الله أجلك أنسأ في أجلك، "وحجة لمن ضم وترك الهمزة أنه أراد الترك يريد: أنتركها فلا ننسخها" [1]

كما سبق في هذا التوجيه السخاوي قائلا: "وننسها مثله من غير همزة يقال : نسيت الشيء تركته، وأنسيته أيضا، وقيل أنسيته أي أمرت بتركه"[2]

ومنه نستنتج أن رغم اختلاق القراءتين و اختلاف توجيهها أنه يدور المعنى بين تأجيل النسخ أو نسيان، وأن توجيه أبو شامة جاء موافق لتوجيه ابن خالويه والإمام السخاوي. كما اعتمد أبو شامة توجيه هذه القراءتين على التوجيه النحوي.

المثال الرابع:

الآية: قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[البقرة: 119]

محل الشاهد: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ﴾

القراءة: قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهي، وقرأ الباقون بضم التاء ورفع على الخبر [3]

وجه الإمام أبو شامة القراءتين بقوله : "فقرأ الجماعة بعد لا النافية فهذا معنى قوله وهو من بعد نفي لا و المعنى أنت غير مسئول عنهم، وقرأ نافع بجزم الفعل على النهي أي لا تسأل عنهم أي احتقرهم ولا تعدهم ... "[4].

ووجه مكي بن طالب القيسي هذه القراءة قال:"﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾قرأ نافع بفتح التاء والجزم على النهي من السؤال عن ذلك وفي النهي مهني التعظيم لما هو فيه من العذاب أي لا تسأل يا محمد عنهم فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد ... وقرأ الباقون بضم التاء،

[1] حجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 86

[2] فتح الوصيد في شرح القصيد، الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد، تح : مولاي محمد الإدريسي الطاهري السخاوي، سلسلة رسائل جامعية، ص 659.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 221

[4] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج 2، ص 221

والرفع على النفي والعطف على﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾، فهي في موضع الحال:﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ وغير سائل عن أصحاب الجحيم ويجوز أن يرفع على قرأ ة "وما تسأل فهذا بين معنى الرفع ويقويه أيضا فان في قراءة أبي، "وأن تسأل " فهذا أيضا يبين معنى الرفع و الاستئناف، ويقوي الرفع أن قبله خبرا وبعده خبره فيجب أن يكون هذا خبر ليطابق ما قبله وما بعده ويدل على قوة الرفع قوله﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ﴾[البقرة: 262]"[1]

كذلك وجه السخاوي هذه القراءة بقوله: "تحتمل قراءة الرفع وجهين، أحدهما أن يكون " ولا تسأل" في موضع الحال أي أرسلناك غير مسئول عن أصحاب الجحيم، ويحتمل أن يكون في موضع رفع على الاستئناف، والتقدير ولست تسأل فذلك قال "خلودا " أشار به إلى دوام هذا المعنى"[2].

ومنه نستنتج أن توجيه أبو شامة قد وافق توجيه مكي بن طالب القيسي، والإمام السخاوي، كذلك نلاحظ الفرق بين القراءتين من جهة المعنى أن قراءة نافع " ولا تسأل "على تقدير أن النبي لا يسأل عن أفعالهم ، أما قراءة الباقون على تقدير : أنت يأيها الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسأل عن أفعالهم، ووجه أبو شامة القراءتين توجيها نحوي.

المثال الخامس:

الآية: قال تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[البقرة: 259].

محل الشاهد: ﴿ نُنشِزُهَا ﴾.

القراءة:قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ننشرها بالراء أي كيف نحييها، وقرأ الباقون كيف ننشزها بالزاي أي نرفعها[3].

[1] الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مكي بن طالب القيسي، ص 263

[2] فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ص 668

[3] حجة القراءات، بن زنجلة، ص144.

وجه الإمام أبي شامة "ننشزها بالزاي من النشز، وهو: الرفع، يعني تركيب العظام بعضها على بعض، وذاك معناه واضح بيِّن، من ذكت النار: أيا شتعلت، أو من: ذكا الطيب إذا فاح، وننشرها بالراء: نحييها، من أنشر الله الموتى؛ أي أحياهم، فهو موافق لقوله تعالى:﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾[يس: 78]. ويقال: راء بالهمز كسائر الحروف من نحو: ياء، وحاء، وطاء، وفاء، وهاء، وأخواتها التي على صورتها خطا، وأما التي على صورة الزاي فآخر اسمها ياء في اللغة الفصيحة، وهي الزاي"[1].

أما القرطبي[2] فوجهها بقوله: "من قرأ ننشرها بالراء فهي في اللغة من نشر، ينشر، أنشر الله الموتى فنشروا، أي أحياهم الله فحيوا ؛ قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[عبس: 22]،ويكون نشرها مثل نشر الثوب، نشر الميت ينشر نشورا أي عاش بعد الموت؛ وأما قرأها بالزاي فمعناه نرفعها، والنشز : المرتفع من الأرض، والنشز الارتفاع؛ ومنه المرأة النشوز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[المجادلة : 11] أي ارتفعوا وانضموا"[3].

وابن عاشور[4] قال: "وقرأ جمهور العشرة ننشرها بالراء مضارع أنشر الرباعي بمعنى الإحياء. وقرأه ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف: ننشزها- بالزاي- مضارع أنشزه إذا رفعه، والنشز الارتفاع، والمراد ارتفاعها حين تغلظ بإحاطة العصب واللحم والدم بها فحصل من القراءتين معنيان لكملة واحدة"[5].

نستنتج أن ما ذهب إليه أبو شامة من توجيه لقراءة ننشرها، هو ما ذهب إليه ابنُ عاشور، فمن قرأ بالراء فسرها بالإحياء، ومن قرأ بالزاي فسرها بالارتفاع، ونوعه توجيه لغوي.

---

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص266.

[2] هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، فقيه ومفسر، له كتاب الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في أسماء الله الحسنى، توفي سنة 671هـ. يُنظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، ج2، ص308.

[3] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة ،ط:2 1384هـ ج3، ص293.

[4] هو محمد الطاهر بن عاشور، ولد سنة1296هـ بتونس، وهو رئيس المفتين المالكين بها وشيخ جامع الزيتونة، له كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية، توفي سنة 1879هـ. يُنظر: الأعلام، الزركلي، ج6، ص174-175.

[5] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج3، ص37.

المثال السادس:

الآية: قال تعالى:﴿وَشَجَرَةَ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾[المؤمنون: 20]

محل الشاهد :﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾

القراءة: قرأ ابن كثير وابن عامر والرويس بالتاء وكسر الباء، وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الباء[1]

وجه أبو شامة قراءة﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾اضمم التاء واكسر الباء ويصير من انبت وهو بمعنى نبت فيتحد معنى القراءتين أي نبت ومعها الدهن وقيل المفعول محذوف أي ينبت زيتونها بالدهن في موضع الحال من شجرة أو من مفعول المحذوف . وقيل الباء زائدة ومعنى تنبت الدهن كقوله:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[الحج: 25]، ومنه قرأه من نبت فالباء للتعدية أو مع مجرورها للحال "[2].

كما سبق أبوشامة مكي بن طالب القيسي في توجيهه ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾حجته من ضم التاء أنه جعله رباعيا من " أنبت ينبت " وتكون الباء فيه " بالدهن " زائدة لان الفعل يتعدى إذا كان رباعيا بغير حرف،﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[العلق: 1]، فأتى بالباء، و"اقرأ " يتعدى بغير حرف لكن دلت الباء على الأمر بملازمة القراءة ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة لكنها متعلقة بمفعول محذوف، تقديره ينبت جناها بالدهن ، وأثمرها بالدهن أي وفيه دهن، كما يقال: خرج بثيابه وركب سلاحه، " بالدهن " على هذا التقدير في موضع الحال ، كما كان (ثيابه وسلاحه)في موضع الحال. وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا ثلاثيا من (نبت) فتكون الباء في (بالدهن) للتعدية، لان الفعل غير متعد إذا كان ثلاثيا ، وقد قالوا: "أنبت" بمعنى "نبت" فتكون القراءتان على هذه اللغة بمعنى والاختيار الفتح لان الجماعة عليه"[3]

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 328

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع المثاني، أبو شامة ، ج 4 ، ص 15

[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي : تح : محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط(3)، (1404هـ_1984م)، ج2، ص 127

ووجه السخاوي هذه القراءة فقال " أما أن يكون بمعنى "تنبت " فيتفق معنى القراءتين، فيكون " بالدهن " حالا، أي (تنبت) ملتبسا بالدهن أي وفيها بالدهن، وقد جاء أنبت بمعنى نبت..."[1]

ومنه نستنتج أن توجيه أبو شامة موافق لتوجيه مكي بن طالب القيسي وشيخه السخاوي، حيث أن القراءتين من جهة المعنى الإنبات متعلق بحال من الشجرة فقط أو من الشجرة ومفعول محذوف " زيتونها"، كما أن أبو شامة وجه هذه القراءة توجيها نحويا وذلك ظاهر في تغير الحركات الإعرابية بين القراءتين .

المثال السابع:

الآية:﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[الحديد: 23].

محل الشاهد:﴿ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

القراءة: قرأ أبو عمر بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بمد الهمزة[2].

وجه أبو شامة "﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، القصر بمعنى جاءكم والمد بمعنى أعطاكم الله، واختار أبو عبيد قراءة أبي عمرو؛ لموافقتهلقوله: فاتكم ولم يقل أفاتكم ووجه المد إضافة الخبر إليه دون ضده كما قال:﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾[آل عمران: 26]"[3]

وقال ابن زنجلة: "قرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما أتاكم قصرا أي جاءكم وحجته في ذلك أن فاتكم معادل به أتاكم فكما أن الفعل للغائب في قوله فاتكم كذلك يكون الفعل للآتي في قوله بما أتاكم، قال أبو عمرو وتصديقها في آل عمران ولا ما أصابكم قال فأصابكم وجاءكم سواء قرأ الباقون بما آتاكم بالمد أي أعطاكم وحجتهم في ذلك أن في حرف أبي وابن مسعود بما أوتيتم أي أعطيتم ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[الحديد: 24]"[4].

[1] فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ص 1130.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص384.

[3] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج1، ص698.

[4] حجة القراءات، بن زنجلة، ج1، ص701-702.

أما الثعلبي[1] فقال: "ولا تفرحوا: تبطروا بما آتاكم، قراءة العامّة بمدّ الألف، أي (أعطاكم)، واختاره أبو حاتم. وقرأ أبو عمرو بقصر الألف أي: (جاءكم)، واختاره أبو عبيد، قال: لقوله سبحانه: فاتكم ولم يقل: أفاتكم، فجعل له، فكذلك أتاكم جعل الفعل له ليوافق الكلام بعضه بعضاً، قال عكرمة : ما من أحد إلاّ وهو يفرح ويحزن فاجعلوا للفرح شكراً وللحزن صبراً"[2] .

نستنتج أن توجيه أبي شامة وافق توجيه السمرقندي والثعلبي وشيخه السخاوي، فمن قرأ بالقصر بمعنى جاءكم، ومن قرأ بالمد بمعنى أعطاكم الله[3]، وهو توجيه لغوي.

المطلب الثاني: التوجيه برسم المصحف

ومن أمثلة توجه القراءات عند الإمام أبي شامة بالرسم للمصاحف العثمانية كثيرة، فقد أحصاها أحد الباحثين وأوصلها إلى تسعة عشر موضعا[4]، نذكر منها ما يلي:

المثال الاول:

الآية: قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[البقرة:115-116].

محل الشاهد: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾

القراءة: قرأ ابن عامر: "عليمُ قالوا" بغير واو، وقرأ الباقون: "عليمٌ وقالوا" بالواو[5]

وجه أبو شامة قراءة بن عامر بقوله: "يعني أسقط ابن عامر الواو الأولى من "وقالوا" الذي قبله "عليم"، يعني قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴾، احترز بتقييده بما قبله من قوله:﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[البقرة:111]

[1] هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، له الكشف والبيان عن تفسير القرآن، توفي سنة 427هـ، يُنظر: طبقات المفسرين، الداودي، ج1، ص66-67.

[2] الكشف والبيان عن تفسير القرءان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ج9، ص245.

[3] يُنظر: فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ج4، ص1273.

[4] يُنظر: أساليب توجيه أبي شامة للقراءات في إبراز المعاني، جمعة حمدي أحمد سالم، ص274.

[5] يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص220.

وهذه الواو التي أسقطها ابن عامر: اتبع فيها مصاحف أهل الشام؛ فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف، ولأن واو العطف قد تحذف إذا عرف موضعها، وربما كان حذفها في أثناء الجمل أحسن، ولا سيما إذا سيقت للثناء والتعظيم، ألا ترى إلى حسنه في قوله تعالى في أول سورة الرعد:﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾[الرعد: 2].وفي قوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[الرحمن:1-4]"[1].

وهو أقرب شئ إلى عبارة بن زنجلة من قبله إذ قال: "وقرأ ابن عامر﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾،بغير واو كذا مكتوب بمصاحف أهل الشام وحجته أن ذلك قصة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها كما قال: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ﴾[البقرة:67] ثم قال﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا﴾[البقرة: 67]وقرأ الباقون وقالوا بالواو لأنه مثبتة في مصاحفهم وهي عطف جملة على جملة"[2]

كما سبق أبي شامة الواحدي[3] في توجيهه فقال: "وفي مصاحف الشام: قالوا بغير واو؛ لأن هذه الآية ملابسة بما قبلها من قوله:

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾لأن الذين﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾من جملة الذين تقدم ذكرهم، فيستغنى عن الواو؛ لالتباس الجملة بما قبلها كما استغنني عنها في نحو قوله:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ولو كان (وَهُمْ) كان حسنًا، إلا أن التباس إحدى الجملتين بالأخرى وارتباطها بها أغنت عن الواو. ومثل ذلك قوله:﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف: 22]، ولم يقل: ورابعهم كما قال:﴿وَثَامِنُهُمۡ﴾ [الكهف: 22]، ولو حذفت الواو منها كما حذفت من التي قبلها، واستغنى عن الواو بالملابسة التي بينهما كان حسنًا، ويمكن أن يكون حذف الواو لاستئناف جملة ولا يعطفها على ما تقدم"[4].

---

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص314-315.

[2] حجة القراءات، بن زنجلة، ص110-111.

[3] هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، له كتاب التفسير البسيط، توفي بنيسابور سنة 468هـ، يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ج1، ص78-79.

[4] التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، عمادة البحث العلمي ،ط:1 1430هـ، ج3، ص262.

نلاحظ أن أبا شامة قد وافق توجيه بن زنجلة والواحدي، وذلك الاحتجاج لقراءة بن عامر برسم المصحف، وكذلك احتج كل منهما بالنظائر، ومن جهة المعنى فإن وجود الواو دليل على أن الآية تابعة لما قبلها، وحذف الواو دليل على بداية معنى جديد.

المثال الثاني:

الآية: قال تعالى﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[البقرة: 125].

محل الشاهد:﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾خمسة عشرا موضعا في سورة البقرة.

القراءة: قرأ ابن عامر وحده: (إِبْرَاهَامَ) بالألف في سورة البقرة، وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن[1].

وجه أبي شامة المواضع الموجودة في سورة البقرة بقوله "ها هنا يعني في سورة البقرة ووجه تخصيصها بذلك إتباع الخط، قال: أبو عمر الداني قال أبو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف إبراهام بغير ياء، وفي بعضها بالياء، قال أبو عمر: ولم أجد أنا ذلك كذلك في مصاحف العراق، إلا في البقرة خاصة، قال: وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام، وقال أبو عبيدة: تتبعت رسمه في المصاحف وجدته كتب في البقرة خاصة بغير ياء قلت: لم يكتب في شيء من المصاحف بالألف على وفق قراءة هشام، وإنما لما كتب بغير ياء أوهم أن الألف محذوفة، لأنها هي المعتاد وحذفها، كالألف التي بعد الراء في هذا الاسم وفي إسحاق، وإسماعيل، وغير ذلك، ومن قرأ بالياء قال: كتبتها في أكثر المواضع بالياء دليل على أنها محذوفة، وفي ذلك موافقة في اللغة الفاشية الصحيحة فهذا وجه الخلاف"[2].

ووجه بنزنجلة كذلك قراءة﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾قال: وحجته في ذلك أن كل ما وجده بألف قرأ بألف وما وجده بالياء قرأ بالياء اتباع المصاحف"[3].

ووجه الإمام السخاوي﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ موجودة قائلا: " هاهنا يعني في البقرة قال الحافظ أبو عمرو: قرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين، قال أبو الحسن بن غلبون "قرأت على أبي لابن

[1] معاني القراءات، الأزهري، ج 1، ص 175.

[2] ينظر: إبراز المعاني، أبوشامة، ج2، ص328

[3] ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص114.

ذكوان في سورة البقرة بالألف والياء جميعا وفيما بقى من القرآن بالياء وأنا آخذ بهما جميعا-وأعلم أن بن عامر إنما اتبع في هذه القراءة الأثر"[1].

ومنه نلاحظ أن توجيه أبو شامة لكلمة إبراهيم في سورة البقرة موافق لتوجيه ابن زنجلة وشيخه للإمام السخاوي، واحتج لقراءة ابن عامر برسم المصحف وذلك بثبوت الياء وحذفها كما اعتمد أبو شامة على التوجيه الصرفي في هذا الموضع.

المثال الثالث:

الآية: ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾[الكهف: 36].

محل الشاهد: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾

القراءة: قرأ المدنيان: بن كثير وبن عامر: خيرا منهما منقلبا، بميم بعد الهاء على التثنية، وقرأ الباقون بحذف الميم على الإفراد[2]

وجه أبو شامة "يريد خيرًا منهما منقلبا؛ أي: من الجنتين ومنها على إسقاط الميم رد على قوله:﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾[الكهف: 35] والميم ساقطة في الرسم من مصاحف العراق دون غيرها وعلى ذلك قراءة الفريقين، وحكم ثابت بالضم على تقدير هو حكم ثابت، ويجوز نصبه على أنه مصدر مؤكد نحو:﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 138] و﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[النمل: 88] "[3]

وهو أقرب إلى عبارة ن زنجلة حيث قال: " قرأ نافع وابن كثير وابن عامر﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾بزيادة ميم وكذلك في مصاحفهم وحجتهم قوله قبلها﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾[الكهف: 32]فذكر جنتين فكذلك منهما منقلبا، وقرأ الباقون منها منقلبا بغير ميم وحجتهم قوله:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾[الكهف:35]"[4].

[1] ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ج3، ص671.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص311.

[3] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج3، 334.

[4] حجة القراءات، بن زنجلة، ص416-417.

وقد اتبع أبو شامة شيخه السخاوي في توجيهه "خيرا منهما منقلبا، لأن قبله: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ [الكهف:35]، وكذلك الرسم في مصاحف أهل العراق. ومعناه: أن الجنتين هما جنته التي لم يؤمن بغيرها، وهي جنته دون جنة الآخرة.

ومنهما لأن قبله﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: 32] إلى ما بعده من لفظ التثنية. والميم ثابتة في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام"[1]

كما سبق أبو شامة الإمام المفسر بن عطية[2] في توجيهه حيث قال: "وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابن الزبير وثبت في مصاحف المدينة منهما يريد الجنتين المذكورتين أولا، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي والعامة، وكذلك هو مصحف أهل البصرة منها يريد الجنة المدخولة"[3]

نلاحظ أن أبا شامة قد وافق شيخه السخاوي، وبن زنجلة، وبن عطية، حيث احتج لقراءة بن عامر وبن كثير برسم المصحف وذلك لثبوت الميم في مصاحف المدينة، ولقراءة الباقون بثبوت منها في مصاحف أهل البصرة.

المثال الرابع:

الآية: قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾[الحج: 23].

محل الشاهد:﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾

القراءة: "قرأ عاصم والمدنيان بالنصب فيهما، وافقهم يعقوب هنا، وقرأ الباقون بالخفض في الموضعين"[4].

وجه أبو شامة هذا بقوله: "يريد ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾، فوجه الخفض العطف على ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾ووجه النصب العطف على موضع من أساور أو على تقدير ويحلون لؤلؤا، ورسم بالألف في الحج خاصة دون فاطر، والقراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط

---

[1] فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ج3، ص1069.

[2] هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية أبو محمد الغرناطي القاضي، ولد سنة 480هـ، له كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة 541هـ بغرناطة، يُنظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ج1، ص60-61.

[3] المحرر الوجيز، بن عطية، ج3، ص542.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص326. ويُنظر: حجة القراءات، بن زنجلة، ج1، ص596.

كان أقوى وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل، فإن وافق فبها ونعمت، ذلك نور على نور، قال الشيخ: وهذا الموضع أدل دليل على اتباع النقل في القراءة، لأنهم لو اتبعوا الخط وكانت القراءة إنما هي مستندة إليه لقرءوا هنا بألف، وفي الملائكة بالخفض، قال أبو عبيد: ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحب إلي، فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض"[1].

وجه الثعلبي: "قرأ عاصم وأهل المدينة هاهنا وفي سورة الملائكة: وَلُؤْلُؤاً بالنصب على معنى ويحلّون لؤلؤا، واستدلّوا بأنّها مكتوبة في جميع المصاحف بالألف هاهنا.

وقرأ الباقون بالخفض عطفا على الذهب، ثمّ اختلفوا في وجه إثبات الألف فيه، فقال أبو عمرو: أثبتت الألف فيه كما أثبتت في قالوا وكانوا، وقال الكسائي: أثبتوها فيه للهمزة لأنّ الهمزة حرف من الحروف، وأمّا يعقوب فإنّه قرأها هنا بالنصب وفي سورة فاطر بالخفض رجوعا إلى المصحف لأنّه كتب في جميع المصاحف ها هنا بالألف وهناك بغير ألف"[2]

وجه الإمام القرطبي فقال: " لؤلؤا" بالنصب، على معنى ويحلون لؤلؤا، واستدلوا بأنها مكتوبة في جميع المصاحف هنا بألف. وكذلك قرأ يعقوب والجحدري وعيسى بن عمر بالنصب هنا والخفض في" فاطر" اتباعا للمصحف، ولأنها كتبت هاهنا بألف وهناك بغير ألف. الباقون بالخفض في الموضعين"[3].

وجه ابن عاشور: "لؤلؤا قرأه ناقع، ويعقوب، وعاصم- بالنصب- عطفا على محل أساور أي يحلون لؤلؤا أي عقودا ونحوها. وقرأه الباقون- بالجر عطفا على اللفظ- والمعنى: أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ.

وهي مكتوبة في المصحف بألف بعد الواو الثانية في هذه السورة فكانت قراءة جر لؤلؤ مخالفة لمكتوب المصحف. والقراءة نقل ورواية فليس اتباع الخط واجبا على من يروي بما يخالفه. وكتب نظيره في سورة فاطر بدون ألف، والذين قرأوه بالنصب خالفوا أيضا خط المصحف واعتمدوا روايتهم.

وسريان معنى التأكيد على القراءتين واحد لأن التأكيد تعلق بالجملة كلها لا بخصوص المعطوف عليه حتى يحتاج إلى إعادة المؤكد مع المعطوف"[4].

---

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص7-8.

[2] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ج7، ص15.

[3] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج12، ص29.

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج17، ص232.

ومنه نلاحظ أن توجيه أبوشامة لكلمة لؤلؤا في سورة الحج موافق لتوجيه الإمام الثعلبي، والقرطبي، وابن عاشور، واحتج لقراءة نافع وغيره برسم المصحف وذلك بثبوت الألف في مصاحف أهل المدينة، لقراءة الباقين بالعطف على يحلون من أساور، كما اعتمد أبو شامة على التوجيه الصرفي في هذا الموضع.

المثال الخامس:

الآية: قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾[الحديد: 24]

محل الشاهد: ﴿هُوَٱلۡغَنِيُّ﴾

القراءة: قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر " فإن الله الغني" بغير هو وقرأ الباقون بزيادة هو"[1].

وجه أبو شامة " فإن الله هو الغني" فاحذف لفظ هو في قراءة نافع وابن عامر، كما هو محذوف في مصاحف المدينة والشام، وأثبته غيرهما كما هو ثابت في مصاحفهم، ولا خلاف في إثبات الذي في سورة الممتحنة، وهو مثل هذا، وهو في هذين الموضعين للفصل، فحذفه غير مخل بأصل المعنى"[2].

حيث سبق توجيه أبو شامة توجيه مكي بن أبي طالب القيسي[3] قال" فإن الله هو الغني الحميد" قرأ نافع و ابن عامر بغير " هو" وكذلك ثبت إسقاطها في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بزيادة هو وكذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة وإثبات "هو" أبين في التأكيد وأعظم في الأجر وهو الاختيار في ذلك لأن عليه الأكثر[4]

وأورد الرازي[5] في تفسيره توجيه هذه الآية قال: قال أبو علي الفارسي قرأ نافع وابن عامر فإن الله الغني الحميد وحذفوا اللفظ "هو" وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون هو

---

[1] تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص576.

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص203.

[3] هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي، ولد سنة 355هـ بالقيروان، له عدة مؤلفات منها: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، توفي سنة 437هـ، يُنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بن مخلوف، ج1، ص160.

[4] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص312.

[5] هو مُحَمَّد بن عمر بن الْحسن بن الْحُسَيْن التَّيْمِيّ الْبكْرِيّ الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ ابْن خطيب الرّيّ، شافعي المذهب، له كتاب المحصول في الأصول، توفي سنة 605هـ، يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى، السيوطي، ج، ص.

الغني الحميد، قال أبو علي ينبغي أن هو في هذه الآية فصلا لا مبتدأ لان الفصل حذفه أسهل ألا ترى أنه لا موضع للفصل من الإعراب وقد يحذف ولا يخل بالمعنى كقوله "﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[الكهف: 39]

واتبع أبو شامة شيخه السخاوي في توجيه القراءة فقال: "هو الغني" إلا في مصحف المدينة والشام وفي "هو" معنى الاختصاص"[1]

ومنه نلاحظ أنه بحذف" هو" وإثباتها في المصاحف إلا أنها لا تخل بمعنى الآية، وأن توجيه أبو شامة قد وافق توجيه مكي بن أبي طالب القيسي والإمام الرازي وكذلك الإمام السخاوي وقد اعتمد الإمام أبو شامة على التوجيه الصرفي في هذا الموضع.

المثال السادس:

الآية: قال تعالى:﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾[الإنسان: 16]

محل الشاهد:﴿ قَوَارِيرَا۠﴾.

القراءة: قرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وخلف وأبو بكر بالتنوين بالألف، وقرأ الباقون بغير تنوين وكلهم وقف عليه بألف إلا حمزة ورويساً[2].

وجه أبو شامة قراءة قواريرا بقوله: "يعني:﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾، ولكونه ليس برأس آية لم يقف عليه بالألف ممن لم ينون في الوصل إلا هشام، أما من نونه فوقف عليه بالألف المبدلة من التنوين فلهذا قال: واقفا معهم؛ أي: مع المنونين، ولا بالكسر؛ أي: متابعة للرسم فإنه بالألف في أكثر المصاحف كالذي قبله، قال الفراء: ثبتت الألف في الأولى؛ لأنها رأس آية، والأخرى ليس برأس آية فكان ثبات الألف في الأولى أقوى وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله بن مسعود، وقرأ بها أهل البصرة وكتبوها في مصاحفهم كذلك، وأهل الكوفة وأهل المدينة يثبتون الألف فيها جميعا وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابتين مختلفتين قال: وإن شئت أجريتهما جميعا وإن شئت لم تجرهما وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف في كتاب أهل البصرة ولم تجر الثانية؛ إذ لم تكن فيها الألف، واختار أبو عبيد: "سَلاسِلا"، و"قواريرًا قواريرًا" كلهن بإثبات الألف والتنوين قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، ورأيتها في الذي يقال إنه الإمام مصحف

[1] ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ج3، ص1273

[2] يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص436.

عثمان بن عفان: "قَوَارِيرَا" الأولى مثبتة والثانية كانت بالألف فحُكَّت ورأيت أثرها بيِّنًا هناك، وقال الزجاج: قرئت "قوارير" غير مصروفة، وهذا الاختيار عند النحويين، ومن قرأ بصرف الأول فلأنه رأس آية وترك صرف الثاني؛ لأنه ليس بآخر آية، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ؛ لأن العرب ربما قلبت إعراب الشيء؛ ليتبع اللفظ، فيقولون: جحرُ ضبٍّ خربٍ، وإنما الخرب من نعت الجحر فكيف بما يترك صرفه وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر؛ يعني: فأمره في المتابعة أخف من غيره، وقال الزمخشري: هذا التنوين بدلا من ألف الإطلاق؛ لأنه فاصلة، وقد سبق بيان فساد هذا القول، ثم قال: وفي الثاني لاتِّباعه الأول، وذكر أبو عبيد وغيره أن في مصاحف البصرة الأول بألف والثاني بغير ألف، وبعضهم ذكر أن الأول أيضا بغير ألف في بعض المصاحف وهذا هو الظاهر"[1].

ليس بعيدا عنه قول ابن عاشور: " وقرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر قواريرا الأول والثاني منونين وتنوين الأول لمراعاة الكلمات الواقعة في الفواصل السابقة واللاحقة من قوله:﴿ كَافُورًا﴾[الإنسان: 5] إلى قوله تقديرا وتنوين الثاني للمزاوجة مع نظيره وهؤلاء وقفوا عليهما بالألف مثل أخواتهما وقد تقدم نظيره في قوله تعالى:﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَلَا ﴾[الإنسان: 4].وقرأ ابن كثير وخلف ورويس عن يعقوب قواريرا الأول بالتنوين ووقفوا عليه بالألف وهو جار على التوجيه الذي وجهنا به قراءة نافع والكسائي. وقرأ قواريرا الثاني بغير تنوين على الأصل ولم تراع المزاوجة ووقفا عليه بالسكون.

وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم بترك التنوين فيهما لمنع الصرف وعدم مراعاة الفواصل ولا المزاوجة. والقراءات رواية متواترة لا يناكدها رسم المصحف فلعل الذين كتبوا المصاحف لم تبلغهم إلا قراءة أهل المدينة.

وحدث خلف عن يحيى بن آدم عن ابن إدريس قال: في المصاحف الأول ثبت قواريرا الأول بالألف والثاني بغير ألف، يعني المصاحف التي في الكوفة فإن عبد الله ابن إدريس كوفي. وقال أبو عبيد: لرأيت في مصحف عثمان قواريرا الأول بالألف وكان الثاني مكتوبا بالألف فحكت فرأيت أثرها هناك بينا"[2]

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص240-241.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج23، ص393.

قال السمرقندي: "قرأ نافع، وعاصم، والكسائي سلاسلاً وقواريراً، كلهن بإثبات الألف والتنوين. وقرأ حمزة بإسقاط الألف كلها، وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوارير، ولا يثبتها في الثانية.

قال أبو عبيد: رأيت في مصحف عثمان، رضي الله عنه الذي قال له مصحف الإمام قوارير بالألف، والثانية كان بالألف، فحكت ورأيت أثرها بيناً هناك، وأما السلاسل فرأيتها قد رست. وقال بعض أهل اللغة: الأجود في العربية، أن لا ينصر فيه سلاسل وقوارير، لأن كل جمع يأتي بعد ألفه حرفان أو ثلاثة، أوسطها ساكن، فإنه لا ينصرف، فأما من صرفه ونون، فإنه رده إلى الأصل في الازدواج إذا وقعت الألف بغير تنوين"[1].

نلاحظ أن ما ذهب إليه أبو شامة من احتجاج لقراءة قواريرا بالألف والتنوين ثبوتها في مصحف عثمان بن عفان –رضي الله عنه–، ومن قرأ بغير تنوين فأحتج بكلام أهل اللغة من حيث صرفه من عدمه، وكذا بقول أبو عبيدة، وهو عينه توجيه السمرقندي وابن عاشور، وهو توجيه مبنى على رسم المصحف العماني، وعلى النحو واللغة.

المثال السابع:

الآية: قال تعالى:﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾[الشمس: 15]

محل الشاهد:﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾

القراءة: "فقرأ المدنيان وابن عامر " فلا" بالفاء "فلا يخاف" وقرأ الباقون بالواو " ولا يخاف"[2]

وجه أبو شامة هذه القراءتين قال:نافع وابن عامر بفاء موضع الواو على ما في المصحف المدني والشامي وهو عطف على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم:﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾[الشمس:13-14]

وقرأ الباقون بالواو على ما في مصاحفهم، وهي واو الحال، أي فسواها غير خائف، والضمير في ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ يرجع إلى من رجع إليه الضمير في ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾، وقيل: يرجع إلى الرسول، وقيل: يرجع إلى العاقر، وقراءة الفاء ترد هذا القول[3]

[1] بحر العلوم، السمرقندي، ج3، ص528.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص104

[3] ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، ج2، ص261

سبق أبي شامة مكي بن أبي طالب القيسي في توجيه "﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾

قرأها نافع وابن عامر بالفاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة والبصرة، والفاء للعطف على قوله﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾

كأنه تبع تكذبيهم وعقلهم ترك خوف العاقبة ووحد في (فلا يخاف) لأن العاقر كان واحدا لكن نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم بفعل ذلك الواحد العاقر وكذلك من قرأ بالواو ويحسن أن تكون من العاقر والتقدير " فعقروها" غير خافين من عقبى العقر فافاعل" يخاف" " العاقر" ويجوز أن يكون فاعل يخاف الله جلا ذكره على معنى: فدمدم عليهم ربهم غير خائف من عقبى دمدمته بهم"[1]

كذلك وجه الامام السخاوي ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ قال: "فلا يخاف بالفاء لقوله:﴿فَدَمْدَمَ﴾ ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ أي فلا يخاف الله عقبى هلكتهم أو لا يخاف رجوع السلامة بعد أن أزالها عنهم قال الأنباري: وهي في الشامي والمدني بالفاء وغيرهما بالواو، وهي واو الحال، أي دمدم غير خائف أو أبعث أشقاها غير خائف عقبى عقرها"[2]

ومنه نلاحظ أن أبو شامة قد وافق توجيهه المكي بن أبي طالب القيسي والإمام السخاوي وذلك الاحتجاج لقراءة ابن عامر وقراءة الباقون برسم المصحف حيث استدل كلاهما بالنظائر والسياق، وكذلك اعتمد أبو شامة على التوجيه الصرفي في هذا الموضع.

[1] الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي،ج2، ص382

[2] ينظر: فتح الوسيط في شرح القصيد، السخاوي، ص1322

المطلب الثالث: التوجيه بالنظائر

بلغت المواضع التي استشهد فيها الإمام أبي شامة بالسياق والنظائر تسعة وأربعين موضعا[1]، اخترنا منها ما يلي:

المثال الاول:

الآية: قال تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[البقرة: 48]

محل الشاهد:﴿ وَلَا يُقۡبَلُ ﴾.

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "ولا تقبل" بالتاء وروي عن عاصم مثل ذلك وقرأ الباقون "ولا يقبل "بالياء[2]

وجه الإمام أبو شامة القراءتين بقوله: "يريد قوله تعالى: ﴿وَلَايُقۡبَلُ﴾، يقرأ بالتأنيث والتذكير أي بالتاء والياء، فوجه التأنيث ظاهر، لأن الشفاعة مؤنثة، ولقد قال دون حاجز أي مانع، ووجه التذكير: أن التأنيث الشفاعة غير حقيقي وكل ما كان كذلك جاز تذكير ولاسيما وقد وقع بينه وبين فعله فاصل وسيأتي له نظائر كثيرة، واحتراز بقوله الأولى أي الكلمة الأولى عن الأخيرة، وهي" لا يقبل منها عدل "فان الفعل مذكر بلا خلاف لأنه مسند إلى مذكر وهو عدل: وبعده" ولا تنفعها شفاعة "لم يختلف في تأنيثها لأنه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة بخلاف الأولى"[3].

ووجه ابن زنجلة قراءة التذكير بقوله: " أن التأنيث الشفاعة ليس حقيقة فلك في لفظة التأنيث والتذكير تقول قد قَبل منك الشفاعة وقُبلت منك كذلك "فمن جاءه موعظة " لان معنى موعظة ووعظ وشفاعة وتشفع واحد، فلذلك جاز التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى"[4].

أما الإمام القرطبي فقد وجه قراءة التذكير والتأنيث بقوله: "ولا يُقبل" قرأ ابن كثير وأبو عمرو "تُقبل" بالتاء لان الشفاعة مؤنثة، وقرأ الباقون بالياء على التذكير لأنها بمعنى الشفيع

[1] يُنظر: أساليب توجيه أبي شامة للقراءات في إبراز المعاني، جمعة حمدي أحمد سالم، ص221.

[2] معاني القراءات، للأزهري، ج1، ص149

[3] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص287

[4] حجة القراءات، ابن زنجلة، ص95

وقال الأخفش: حسن التذكير لأنك قد فرقت كما تقدم في قوله:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة:37]"[1].

ومنه نستنتج أن توجيه أبو شامة موافق لتوجيه ابن زنجلة والقرطبي، وقد احتج إلى قراءة أبو عمرو ويعقوب بالنظائر، كذلك نلاحظ تذكير الفعل وتأنيثه متعلق بفاعله كذلك وجود الفصل بينهما، وتوجيه أبي شامة توجيها صرفيا.

المثال الثاني:

الآية: قال تعالى:﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[البقرة:58]

محل الشاهد:﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾

القراءة: قرأ نافع يغفر الياء وقرأ بن عامر بالتاء المضمومة، وقرأ الباقون بالنون[2].

وجه الإمام أبي شامة "﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ولا ضم يعني الفتح في النون فتأخذ للغير بالضم وفتح الفاء وضد النون الياء ووجه النون أن قبله:﴿وَإِذۡ قُلۡنَا﴾، فهي نون العظمة، فأشار بقوله: حين ظللا إلى أنهم في ظل غفرانه سبحانه وتعالى[3].

وأما شيخه السخاوي فقد وجهه بقوله: "من قرأ ﴿نَّغۡفِرۡ﴾، فلقوله: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا﴾، كأنه قال: قلنا ادخلوا نغفر، وبعده﴿وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، فقد شهد له ما قبله وما بعده، فأمكث الإقامة في ظله"[4].

وهنا واضح في الاستشهاد بما ناسب قراءة النون من نغفر بما وقع قبلها من قراءة نون العظمة في قوله: ، وقد أغفل توجيه قراءة التاء فيها لوضوح سياق الآية الدائر حول الخطاب.

وجه القرطبي: "قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ قراءة نافع بالياء مع ضمها وابن عامر بالتاء مع ضمها وهي قراءة مجاهد وقرأها الباقون بالنون مع نصبها وهي أبينها لأن قبلها "

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ،ج1،ص380.

[2] معاني القراءات، الأزهري، ج1، ص158.

[3] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص294.

[4] فتح الوصيد في شرح القصيد، السخاوي، ج2، ص634.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا﴾فجرى ﴿نَّغْفِرْ﴾على الأخبار عن الله تعالى، والتقدير وقلنا ادخلوا الباب سجدا نغفر ولأن بعده ﴿وَسَنَزِيدُ﴾بالنون. و﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَيَـٰكُمْ﴾اتباعا للسواد وأنه على بابه. ووجه من قرأ بالتاء أنه أثبت لتأنيث لفظ الخطايا لأنها جمع خطيئة على التكسير. ووجه القراءة بالياء أنه ذكر لما حال بين المؤنث وبين فعله على ما تقدم في قوله:﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾[البقرة: 37] وحسن الياء والتاء وإن كان قبله إخبار عن الله تعالى في قوله ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لأنه قد علم أن ذنوب الخاطئين لا يغفرها إلا الله تعالى فاستغنى عن النون ورد الفعل إلى الخطايا المغفورة"[1].

نستنتج أن أبا شامة وافق شيخه السخاوي، والقرطبي في توجيه قراءة نغفر بالنون، نظرا لما قبلها وهي نون العظمة في قوله﴿قُلْنَا﴾، وما بعدها ﴿وَسَنَزِيدُ﴾، ومن قرأ بالتاء فهو تبعا لسياق الآية الواضح الجلي الدائر حول الخطاب.

المثال الثالث:

الآية:قال تعالى:﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة : 140]

محل الشاهد:﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾

القراءة: قرأ بن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو أم يقولون بالياء، رواه عاصم لأبي بكر، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاء.

قال أبو منصور من قرأ بالتاء فهو مخاطبة ومن قرأ بالياء فهو اخبار عن الغائب[2]

وجه أبو شامة بقوله: "يريد قوله تعالى:﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾وجه الخطاب أن قبله:﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾، وبعده: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾، ووجه الغيبة أن قبله:﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟﴾. يكون على الالتفات، ورؤف ورءوف لغتان، ولا يختص لخلاف في رءوف بما فيه هذه السورة فكان حقه أن يقول جميعا أو نحو ذلك وكان الأولى لو قال:

صحاب كفى خاطب تقولون بعد أم وكل رءوف قصر صحبته حلا

[1] جامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج1، ص414.

[2] معاني القراءات، الأزهري، ص180.

يريد الذي بعده: {وَلَئِنْ أَتَيْتَ}، وهو ملتبس بالذي في آخر الآية التي أولها: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾، ولا خلاف في الخطاب فيها وإن اختلفوا في: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾، وسببه أنه جاء بعد: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ ما قطع حكم الغيبة، وهو:﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾، ويزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد رءوف، وذلك في آخر الآية التي بعد آية رءوف، فالخطاب للمؤمنين، والغيبة لأهل الكتاب"[1].

وقد اتبع أبو شامة شيخه السخاوي في توجيهه ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾لأنه جاء على لفظ ما قبله من قوله تعالى:﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ وعلى لفظ ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾، ومن قرأ بالياء فلأن العرب تخرج كثيرا من الخطاب إلى لفظ الغَيبة، ومن الغيْبة إلى الخطاب، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾

على أن قبله أيضا ما يلائم الغيب، وهو قوله تعالى:﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾

ومنه نستنتج أن أبا شامة قد وافق شيخه في الاحتجاج لقراءة أم تقولون بالتاء، وذلك نظرا لما قبلها ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾، وبعده: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾، ومن قرأ بالغيب ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ﴾.

المثال الرابع:

الآية: قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام:55]

محل الشاهد: ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾

القراءة: فقرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "ليستبين" على التذكير، وقرأ الباقون "لتستبين" بالتاء على التأنيث أو الخطاب، وقرأ المدنيان بنصب اللام، وقرأ الباقون بالرفع[2].

وجه أبو شامة القراءتين بقوله:"﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾فذكره صحبة متابعة للرواية أي قرءوه بالياء، لأن لفظ السبيل مذكر في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ﴾[الأعراف:146]، ومن قرأ بالتاء أنثه، كما جاء﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:108]، و﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾[الأعراف:45]

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص331-332.

[2] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص 258

ولكل هذا على قراءة من رفع سبيل على أنه فاعل ولتستبين، وهم كل القراء غير نافع، على ما سيأتي في أول البيت الآتي، وأما قراءة نافع بنصب سبيل، فعلى أنها مفعول لتستبين، والتاء للخطاب، لا للتأنيث، أي: ولتستبين أنت سبيل المجرمين: أي تبينها وتعرفها، فقول الناظم، صحبة ذكروا: يريد أن غير هو أنثوا، ونافع لم يؤنث، وإنما جاء بتاء المخاطبة، ولكن العبارة أضافت عليه، فلم يمكنه التثنية عليه، واغتفر أمره، لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء، إلا أنها يفترقان في المعنى، وذلك لا يقدح في التعريف بصورة القراءة، وقوله: ولا أي متابعة، وهي في موضع نصب على الحال، أو هو مفعول من أجله"[1].

وتوجيه الإمام السخاوي إلى القراءتين بقوله :"وأما "يستبين وتستبين "بالتذكير والتأنيث والرفع، فلأن السبيل والطريق يذكر ويؤنث. ومن تذكيره قوله تعالى: "يتخذوه "و "لا يتخذوه".

ونصب السبيل، على أنه مفعول، أي ولتستبين أنت سبيل المجرمين.

و(ولاءٌ): متابعة، لأنهم مع قراءتهم برفع السبيل، تابعوا بين قراءتهم وقراءة من قرأ بالتاء مع الرفع.

و(خُذ)، لأنه أبين في المعنى، واختار أبو عبيد التأنيث والرفع، قال: "لقوله: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:108]وقوله: و﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾[الأعراف:45]فأثنى في الموضعين"[2].

كذلك وجه المهدوي هذه القراءتين بقوله: "من قرأ بالياء ورفع "سبيل" فعلى أن قوله: "سبيل" فاعل "لتستبين "وذكره كما قال في موضع آخر ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ﴾[الأعراف:146]،ومن قرأ بالتاء ورفع " سبيل " أيضا فاعل، وأثنه كما قال﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:108]

[1] إبراز المعاني، أبي شامة، ج 2، ص119

[2] فتح الوصيد في شرح القصيد، للسخاوي ،ص882

ومن قرأ بالتاء ونصب "سبيل " فالفاعل مضمر و"سبيل" منصوب بأنه مفعول والتقدير ولتستبين أنت سبيل المجرمين" [1].

ومنه نلاحظ أن توجيه أبي شامة موافق لتوجيه المهدوي والإمام السخاوي، وأنه اعتمد على النظائر في توجه قراءة التذكير والتأنيث، كما أنه وجهها توجيها صرفيا .

مما سبق يمكن استنتاج أن التوجيه بالاعتماد على النظائر والسياق هو منهج اتبعه الإمام أبي شامة في توجيهه للقراءات من خلال الشروح على أبيات الشاطبية، حيث يورد الآية ونظائرها، وينظر في سياق الآية والمعنى الدائرة حوله.

المثال الخامس:

الآية: قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا ﴾[مريم: 51]

محل الشاهد:﴿مُخۡلَصٗا﴾

القراءة: قرأ الكوفيون :"مخلَصا" بفتح اللام، وقرأ الباقون: " مخلصا" بكسر اللام [2]

احتج أبو شامة لهذه القراءتين بقوله: "يريد﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا﴾ في سورة مريم عليها السلام وسماها كاف لأنها استفتحت بهذا الحرف فصار ك: ﴿صٓۚ﴾ [ص: 46]، و﴿نٓ﴾[القلم:1]، ﴿قٓۚ﴾ [ق:1]، وقوله: وفي المخلصين الكل أي حيث جاء معرفا باللام، فقوله تعالى﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[غافر: 14]، لا خلاف في كسر لامه، ومعنى الكسر أنهم أخلصوا الله دينهم، ومعنى الفتح أخلصهم الله تعالى أي اجتباهم وأخلصهم من السوء والله أعلم"[3].

كذلك وجه ابن زنجلة القراءتين فقال: "قرأ عاصم وحمزة و الكسائي ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا﴾بفتح اللام أي أخلصه واختاره وجعله خالصا من الدنس وحجتهم قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾[ص: 46]

[1] شرح الهداية ، الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ،تح : حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، 1415 هـ،ج2، ص280

[2] ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص454

[3] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج 3، ص266 _267

وقرأ الباقون "مخلصا" بكسر اللام أي أخلص هو التوحيد فصار مخلصا وجعل نفسه خالصة في طاعة الله وحجتهم قوله تعالى:﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[غافر: 14] "[1].

كما سبق توجيه أبو شامة توجيه الإمام الطبري في تفسيره قائلا: "والألوهية، من غير أن يجعل له فيها شريكا، وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة خلاف عاصم " أنه كان مخلَصا " بفتح إلام من مخلص، بمعنى أن موسى كان الله قد أخلصه واصطفاه لرسالته وحمله نبيا مرسلا"[2].

ومنه نستنتج من التوجيهات السابقة أن قراءة الكسر مصدر الفعل من الناس " أخلصوا الله دينهم " وقراءة الفتح مصدر الفعل من الله تعالى " أخلصهم الله تعالى" .

كذلك نلاحظ أن توجيه أبوشامة قد وافق توجيه ابن زنجلة والإمام الطبري، ووجه أبو شامة هذه القراءة توجيها نحويا .

[1] حجة القراءات، ابن زنجلة ،ص444 -445

[2] جامع البيان، الطبري ،ج18، ص209

المطلب الرابع: التوجيه ببيان وجهها الإعرابي

من بين أدوات التوجيه التي استخدمها الإمام أبي شامة، توجيه القراءة ببيان وجهها الإعرابي، وقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من الإبراز، نذكر منها ما يلي:

المثال الاول:

الآية: قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[النور: 35]

محل الشاهد:﴿ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾

القراءة: قرأ أَبُو عَمْرو وَالْكسَائِيّ (دريء) بِكَسْر الدَّال وَالْمدّ والهمز وَأَبُو بكر وَحَمْزَة بِضَم الدَّال وَالْمدّ والهمز وَإِذا وقف حَمْزَة سهل الْهَمْز على أَصله. وَالْبَاقُونَ بِضَم الدَّال وَتَشْديد الْيَاء من غير همزة[1].

وجه أبو شامة قراءة دري بقوله: " ضم الدال وحجة حال من فاعل اكسر أو مفعوله؛ أي: اقرأه ذا حجة مرضية، وأخبر عن صحبته بلفظ: حلا كما سبق في صحبة كلا والهمز مجرور عطفا على: وفي مده ولو رفع لكان له وجه حسن،؛ أي: وجلا درى في مده والهمز مصاحب له ولا يمنع كون صحبته رمزا من تقدير هذا المعنى كما لم يمنع في قوله: كما حقه ضماه؛ أي: حق أن يضم صاد "الصدفين" وداله على ما سبق شرحه، فحصل من مجموع ما في البيت أن أبا عمرو والكسائي قرأ درى على وزن شريب وسكيت بكسر الدال والمد والهمز، وحمزة وأبا بكر بضم الدال والمد، والهمز على وزن مريق، قال الجرمي: زعم أبو الخطاب أنهم يقولون مريق للعصفر وقرأ الباقون وهم حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء فلا مد ولا همز، وهذه أجود القراءات عندهم جعلوها نسبة إلى الدر في الصفا والإضاءة، وإنما نسب الكوكب مع عظم ضوئه إلى الدر باعتبار أن فضل ضوء ذلك الكوكب على غيره من الكواكب كفضل الدر على غيره من الحب...قال أبو علي: ويجوز أن يكون فعيلا من الدرء فخفف الهمز فانقلبت ياء كما تنقلب من النسي والنبي إذا خففت ياء،

[1] يُنظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص481.

قلت؛ يعني: أنها تكون مخففة من القراءة الأخرى المنسوبة إلى حمزة وأبي بكر، قال أبو علي: هو فعيل من الدرء الذي هو الدفع، قال ومما يمكن أن يكون من هذا البناء قولهم: العلية ألا تراه من علا، فهو فعيل وقال الزجاج: النحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه؛ لأنه ليس في الكلام شيء على فعيل، قال أبو علي: هذا غلط

وضعف أبو عبيد قراءة أبي عمرو والكسائي؛ لأنه تأولها من درأت؛ أي: وقعت؛ أي: كوكب يجري من الأفق، وإذا كان التأويل على ما تأوله لم يكن في الكلام فائدة، ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب، قال: وروي عن محمد بن يزيد أن المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرأ الحريق،؛ أي: اندفع، وحكى سعيد بن مسعدة درأ الكوكب بضوئه إذا امتد ضوؤه وعلا قيل: هو من قولهم درأ علينا فلان إذا طلع مفاجأة وكذلك طلوع الكوكب حكاه الجوهري، وقال: قال أبو عمرو بن العلاء: سألت رجلا من سعد بن بكر من أهل ذات عرف وكان من أفصح الناس: ما تسمون الكوكب الضخم فقال الدري، وحكى أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس قال: أخبرني أبو عثمان عن الأصمعي عن أبي عمرو قال: قد خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيا يقول إلا كأنه كوكب دري بكسر الدال، قال الأصمعي: فقلت: أ فيهمزون؟، قال إذا كسروا فبحسبك، قال: أ محذوة من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت، وهذا فعيل منه؟ "[1].

أما قول الإمام الواحدي فجاء على النحو التالي: "قرأ أبو عمرو الدال مهموزة، وهو فعيل من الدرء بمعنى الدفع، والكوكب إذا دفع ورمي من السماء لرجم الشيطان يضاعف ضوءه، قال أبو عمرو لم أسمع أعرابيا يقول إلا: كأنه كوكب دريء بكسر الدال، أخذوه من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت.

وقرأ حمزة بضم الدال مهموزا، وأنكره الفراء والزجاج وأبو العباس، قالوا: هو غلط لأنه ليس في الكلام فعيل.

قال الزجاج: والنحويون أجمعون: لا يعرفون الوجه في هذا لأنه ليس في كلام العرب شيء على هذا الوزن"[2].

نلاحظ أن توجيه الإمام أبي شامة قد وافق توجيه الواحدي حيث احتجا للقراءتين بوزن الفعل "دري"، وهو توجيه صرفي.

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص26-29.

[2] التفسير الوسيط، الواحدي، ج2، ص6.

المثال الثاني:

الآية: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾[النور: 58]

محل الشاهد: : ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾

القراءة: قرأ أَبُو بكر وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: (ثَلَاث عورات) بِالنّصب. وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْع[1]

وجه أبو شامة القراءة "يعني: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾ فهذا الثاني والأول لا خلاف في نصبه وهو ثلاث مرات؛ لأنه ظرف، فرفع الثاني على معنى هذه الأوقات أوقات ثلاث عورات، فيجوز لك أن تقف على ما قبلها وهو صلاة العشاء، ثم تبتدئ ثلاث عورات، أما قراءة النصب فتحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يكون بدلا من ثلاث مرات فلا وقف على هذا التقدير؛ لأن الكلام لم يتم وليس برأس آية فيغتفر ذلك لأجله نحو:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]، ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى: 52]، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15] فهذا قوله: ولا وقف قبل النصب إن قلت أبدلا؛ أي: إن قلت هو بدل من الأول، وإن قدرت ثلاث عورات منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف مثل قراءة الرفع، والتقدير:

﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾؛ أي: احفظوها وراعوها والله أعلم"[2]

وجه الإمام السمرقندي قراءة ثلاث عورات بقوله: "وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية واحدة ثَلاثُ عَوْراتٍ بنصب الثاء، وقرأ الباقون بالضم، فمن قرأ بالنصب فمعناه: ليستأذنكم ثلاث عورات، أي ثلاث ساعات. ومن قرأ الضم فمعناه: هي ثلاث عورات، فيكون خبراً عن الأوقات الثلاثة"[3].

نلاحظ أن ما ذهب إليه الإمام أبي شامة من توجيه لقراءة ثلاث عورات قد وافق توجيه الواحدي والسمرقندي، فمن قرأ بالنصب على اعتبار أنه بدل، أما من قرأ بالرفع فهو خبر، وهو توجيه نحوي.

---

[1] يُنظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص483.

[2] براز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص32.

[3] بحر العلوم، السمرقندي، ج2، ص522.

المثال الثالث:

الآية: قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[القصص: 81]

محل الشاهد: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴾

القراءة: قرأ حَمْزَة (والأرحام) بخفض الْمِيم، وَالْبَاقُونَ بنصبها[1].

وجه أبو شامة القراءة بقوله: "قراءة والأرحام بالنصب، فعطف على موضع الجار والمجرور أو على اسم الله تعالى؛ أي: واتقوا الأرحام؛ أي: اتقوا حق الأرحام فصلوها ولا تقطعوها، وفي الحديث: "أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي من قطعها قطعته"، فهذا وجه الأمر بالتقوى فيها مع لله تعالى وقرأها حمزة والأرحام بالجر وعبر الناظم عنه بالخفض، واستحسنه الشيخ هنا، وقال: فيه تورية مليحة؛ لأن الخفض في الجواري الختان وهو لهن جمال والخفض الذي هو الإعراب جمال الأرحام لما فيه من تعظيم شأنها، قلت: يعني: بسبب عطفها على اسم الله تعالى أو بسبب القسم بها، وبهاذين الوجهين عللت هذه القراءة، وفي كل تعليل منهما كلام، أما العطف فالمعروف إعادة حرف الجر في مثل ذلك كقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ﴾[الزخرف: 44] ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: 81]، ونحو ذلك، وقال الزجاج: القراءة الجيدة نصب الأرحام، المعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأما الخفض فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر، وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تحلفوا بآبائكم"، فكيف يكون تتساءلون بالله والأرحام على هذا قال: ورأيت إسماعيل بن إسحاق ينكر هذا، ويذهب إلى أن الحلف بغير الله أمر عظيم، وأن ذلك خاص لله تعالى على ما أتت به الرواية، فأما العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض إلا بإظهار الخافض، قال بعضهم: لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنه كالتنوين في الاسم، فقبح أن يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه، وقال المازني كما لا تقول مررت بزيد وبك، لا تقول مررت بك وزيد، قلت: هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب، وقد جاز العطف عليه فالمجرور كذلك، وأما إنكار هذه القراءة من جهة المعنى لأجل أنها سؤال بالرحم وهو حلف، وقد نهي عن الحلف بغير الله تعالى، فجوابه أن هذا حكاية ما كانوا عليه، فحضهم على صلة الرحم ونهاهم عن قطعها، ونبههم على أنها

[1] يُنظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص334.

بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها، ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه، وحرمتها باقية وصلتها مطلوبة وقطعها محرم، وجاء في الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تلا هذه الآية عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر، وهو إشارة إلى هذا سواء كان قرأها نصبا أو خفضا فكلاهما محتمل، وخفي هذا على أبي جعفر النحاس، فأورد هذا الحديث ترجيحا لقراءة النصب، ولا دليل له في ذلك، فقراءة النصب على تقدير: واتقوا الأرحام التي تتساءلون بها، فحذف استغناء بما قبله عنه، وفي قراءة الخفض حذف: واتقوا الأرحام ونبه بأنهم يتساءلون بها على ذلك، وحسن حذف الياء هنا أن موضعها معلوم فأنه كثر على ألسنتهم قولهم: سألتك بالله والرحم وبالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو أقرب من قول رؤبة خير لمن قال له: كيف أصبحت؛ أي: بخير لما كان ذلك معلوما، قال الزمخشري في كتاب الأحاجي في قولهم لا أبا لك: اللام مقدرة منوية وإن حذفت من اللفظ الذي شجعهم على حذفها شهرة مكانها وأنه صار معلوما؛ لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، ومنه حذف "لا" في:﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 85] وحذف الجار في قوله: روبة خير إذا أصبح، وحمل قراءة حمزة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ -بالخفض- عليه سديد؛ لأن هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار، فقامت الشهرة مقام الذكر، وقال في الكشاف: وينصره قراءة ابن مسعود: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ .....

فقال الشيخ في شرحه: حكى قطرب: ما فيها غيره وفرسه، وقال في شرح المفصل: وقد أجاز جماعة من النحويين الكوفيين أن يعطف على الضمير المجرور بغير إعادة الخافض، واستدلوا بقراءة حمزة وهي قراءة مجاهد والنخعي وقتادة وابن رزين ويحيى بن واب وطلحة والأعمش وأبي صالح وغيرهم، وإذا شاع هذا فلا بعد في أن يقال مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: 217]؛ أي: وبحرمة المسجد الحرام، ولا حاجة أن يعطف على سبيل الله كما قاله أبو علي وغيره، ولا على الشهر الحرام كما قاله الفراء؛ لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وإن كان لكل وجه صحيح والله أعلم، والوجه الثاني في تعليل قراءة الخفض في الأرحام أنها على القسم وجوابه إن الله كان عليكم رقيبا أقسم سبحانه بذلك كما أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ [التين: 1] ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ [العصر:1] ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى:1] ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[الليل:1]، إما بها أنفسها أو على إضمار خالقها -عز وجل- وهو كإقسامه بالصافات وما

بعدها على أن إلهكم لواحد وهذا الوجه وإن كان لا مطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد؛ لأن قراءة النصب وقراءة ابن مسعود بالياء مصرحتان بالوصاية بالأرحام على ما قررناه، وأما رد بعض أئمة العربية ذلك فقد سبق جوابه، وحكى أبو نصر بن القشيري –رحمه الله– في تفسيره كلام أبي إسحاق الزجاج الذي حكيناه، ثم قال: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– تواترًا يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي –صلى الله عليه وسلم– فمن رد ذلك فقد رد على النبي –صلى الله عليه وسلم– واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح وإن كان غيره أفصح منه؛ فإنا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة قلت: وهذا كلام حسن صحيح والله أعلم"[1].

وجه الإمام الواحدي بقوله: "وقرأ حمزة والأرحامِ بالخفض، وضعف النحويون كلهم هذه القراءة واستقبحوها. قال الزجاج: إجماع النحويين أنه يقبح باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض إلا بإظهار الخافض كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[القصص: 81]، ويستقبح النحويون: مررت به وزيد، لأن المكني المخفوض حرف متصل غير منفصل، فكأنه كالتنوين في الاسم، فقبح أن يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه"[2].

نلاحظ أن توجيه الإمام أبي شامة هو عين ما ذهب إليه الواحدي، حيث احتج لقراءة والأرحام بالنصب، بالعطف على موضع الجار والمجرور أو على اسم الله تعالى، أما قراءة الخفض أنها على القسم وجوابه، وذكر واستطال في ذكر أراء النحويين، ثم اعترض عليهم، واستنصر لقول منهم.

[1] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج2، ص57-62.

[2] التفسير الوسيط، الواحدي، ج2، ص6.

المثال الرابع:

الآية: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [سبأ: 5]

محل الشاهد:﴿مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾

القراءة: ابن كثير وَحَفْص وَيَعْقُوب: (من رجز أَلِيم) هُنَا وَفِي الجاثية بِرَفْع الْمِيم، وَالْبَاقُونَ بجرها[1]

وجه الإمام أبو شامة قراءة أليم بقوله: "خفض الميم من: "أَلِيمٌ" على أنه صفة لرجز، ورفعها على أنه نعت لعذاب؛ أي: لهم عذاب أليم من رجز والياء والنون في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ﴾[سبأ: 9] ظاهران، معنى شملا؛ أي: حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة"[2].

والإمام الواحدي وجهه بقوله: " قرئ بالرفع على نعت العذاب، وبالخفض على نعت الرجز، والرجز العذاب، ذكرنا ذلك "[3].

نلاحظ أن ما وجه به الإمام أبي شامة قراءة أليم، هو ما ذهب الإمام الواحدي، فمن قرأ بالخفض على أنه صفة لرجز، ومن قرأ بالرفع على أنه نعت لعذاب، وهو توجيه نحوي.

مما سبق يمكن استنتاج أن أبي شامة يعتمد في توجيهه على بيان الوجه الإعرابي لألفاظ، من خلال إيراد أراء النحويين واللغويين، والتعليق عليها والاعتراض عليها في بعض الأحيان، والاستنصار لقول منها والدفاع عنه في أوقات أخرى، وذلك واضح وبين في هاته الأمثلة.

[1] يُنظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص481.

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، ج4، ص102-103.

[3] التفسير الوسيط، الواحدي، ج2، ص487.

معالم التوجيه عند أبي شامة من خلال إبراز المعاني:

ونستنتج من الدراسات السابقة أن من أبرز العلماء الذين وجهوا القراءات الإمام أبي شامة من خلال شرحه لمتن الشاطبية، بعد دراسة الأمثلة عن توجهات الإمام، نستنتج عدة نقاط يمكن اعتبارها ملامح لمعالم التوجيه عنده، وهي:

أولا: افتتاحه شرح الأبيات بألفاظ مختلفة، منها: أي، يريد، يعني، أراد، ثم يبدأ بالشرح لفظة لفظة. كما في خيرا منها، فقد ابتدأ بـ "يُريد"، وفي مثال عليم وقالوا، يعني، وكذلك مثال: إبراهيم، وقوارير.

ثانيا: اهتم الإمام أبو شامة كثيرا بالجانب النحوي، فاعتمد في شرحه على بعض المسائل النحوية والصرفية. كما في مثال : نغفر لكم خطاياكم، وعليم وقالوا.

ثالثا: لا يصرح أحيانا بالأمصار التي بعثت إليها المصاحف العثمانية، ويكتفي بقول هذا ظاهر الخط، كما في مثال يحلون فيها أساور من ذهب

رابعا: الإطناب في شرح بعض المسائل، والاختصار الشديد في مسائل أخرى: كما في مثال الأرحام، دري فقد أطال الشرح، أما في مثال " منهما منقلبا" ومثال: بماءاتكم، ومثال: ولا تسئل، فقط اكتفي بشرح بعض الألفاظ، وتوجه القراءة باختصار.

خامسا: يجمع بين أداتين في التوجيه كما في مثال ولا يخاف فقد اعتمد على رسم المصحف وعلى النظائر والسياق، والجمع بين هذين ظاهر في شروحه، وفي مثال خيرا منها جمع بين رسم المصحف وعلى بيان وجهها الإعرابي.

سادسا: يوجه أبي شامة القراءة من ناحية الإعرابية، وينتصر لوجه منه ويدافع عنه ويرد طعن الطاعنين، كما في مثال الأرحام، واختار في الأخير وجه منها.

سابعا: يظهر من خلال توجيهاته ثقته بنفسه وبما يحمله من علم، حيث أنه يرجح ويختار أراء يتبنها من أراء العلماء الذين يقوم بنقل أراءهم في شرحه، ومثاله: "قلت: وهذا كلام حسن صحيح" ختم به شرح مثال الأرحام.

ثامنا: يختم شرحه في الكثير من الأمثلة بقوله: والله أعلم، وهذا دليل على تواضعه، واعتراف منه أن فوق كل ذي علم عليم.

تاسعا: لا يسند القراءات في كل المواضع كما في مثال "مخلصا" حيث شرع في التوجيه دون ذكر من قرأ بها.

هذا ما تسنى لنا الوقوف عليه من نتائج، اعتبرناها معالم التوجيه عند الإمام أبي شامة من خلال دراسة لشروحه على أبيات قصيدة الإمام الشاطبي المعروفة في علم القراءات.

الـخاتـمـة

الحمد لله على التمام في البدء والختام سبحانه تفرد بالكمال وتنزه عن العيب والنقصان وكان التقصير والخلل من أوضح البرهان على استلاء النقص على جملة الانسان نسأل الله أن يتجاوز عن خطأنا وتقصيرنا.

فإننا وفي نهاية هذه الدراسة والتي تعلقت بتوجيه القراءات من شروح الشاطبية نلخص جملة من النتائج نبرز من أهمها في ما يلي:

ـ أن توجيه القراءات متعلق بالكلمة القرآنية وما يطرأ عليها من تغييرات.

ـ يقع هذا الكتاب وسط بين شروح الشاطبية المطول والمختصر.

ـ قصيدة الشاطبية للإمام الشاطبي رحمه الله ثرية بألفاظها ومعانيها ما جعل الإمام ابو شامة يبدع في شرحها وبيان معانيها فجاء اسم شرحه ابراز المعاني.

ـ أن أبو شامة من العلماء الذين لمع نجمهم في توجيه القراءات.

ـ بروز التنوع اللغوي للإمام من خلال شرحه للأبيات واستطراده بالمسائل النحوية والصرفية.

ـ انتقال المقرئ أبو شامة في شرحه من الإطناب تارة إلى الاختصار تارة أخرى.

ـ يوجه أبو شامة القراءة ويختار وجها منه أحيانا ويختم في الغالب بقوله والله اعلم وهذا مما يبين أن الشيخ يجمع بين الثقة بالنفس والتواضع.

قائمة المصادر والمراجع

I. القرآن الكريم من مصحف المدينة

II. الكتب:

1. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبو شامة، تح: محمود بن عبد الخالق محمد جادو.

2. الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات، عبد الهادي عبد الله حميتو، دار أضواء السلف، ط1، 1425هـ،

3. البحر المحيط، أبي حيان، ت: صدقي محمد جميل، (بيروت، دار الفكر، 1420هـ.

4. البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري، دار الفكر، د. ب، 1407 هـ،

5. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية ،بيروت ،ط1، 1134 هـ،.

6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز بن شمس الدين الذهبي، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الغرب الإسلامي، ط1 2003، د. ب،

7. التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ،

8. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، عمادة البحث العلمي،ط:1 1430هـ،

9. التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر معين الدين بن نقطة الحنبلي البغدادي، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ، ج1، ص 176.

10. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين الشهير بابن نصر الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ط1.

11. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني ،دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2 1384هـ

12. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تح: محمد سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط 5، 1418 هـ.

13. حجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ط 3، دار الشروق، بيروت، 1399هـ،

14. الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

15. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3,1405 هـ.

16. شرح الهداية، الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، 1415 هـ.

17. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ.

18. طبقات المفسرين ،عبد الرحمان بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، ط:1، 1396هـ.

19. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد بن شمس الدين الداودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

20. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ.

21. علم اللغة العربية، د محمود فهمي حجازي، (د–ن)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

22. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة بن تيمية، برجستراسر، 1351 هـ.

23. فتح الوصيد في شرح القصيد، الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد ، تح : مولاي محمد الإدريسي الطاهري السخاوي، سلسلة رسائل جامعية .

24. الفنوجن التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر، أبي الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسين القنوجي البخاري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428 هـ، ط1.

25. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974،

26. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: تح: محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط(3) ، (1404هـ_1984م) .

27. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكي بن أبي طالب القيسي _تح :محي الدين رمضان ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404 هـ.

28. لامية الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع دراسة وصفية تحليلية، دحماني أحمد،

29. المحتسب في وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني، ت: علي الجندي ناصف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون للإسلامية 1415 هـ.

30. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تح: محمد موسى الشريف، دار ابن كثير، ط1، 1430هـ،

31. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب ،بيروت ط:1، هـ 1408.

32. معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ.

33. مقدمات في علوم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، دار عمارة، عمان، الاردن، ط 1، 1422هـ.

34. موجز علوم القرآن، داود العطار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 3، 1995 م

35. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: على محمد الضباع

36. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

37. الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطنطيني، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1403 هـ.

38.

III. الرسائل العلمية:

39. الاحتجاج للقراءات في كتاب حجة القراءات لابن زنجلة، علي بن عامر على الشهري، رسالة ماجستير، نحو وصرف، جامعة أم القرى، السعودية، سنة 1424 - 1425 هـ. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيوت، ط3، 1414هـ.

40. الإشارات العُمرية في حل أبيات الشاطبية، حنين بنت محمد هاشم الفوتاوي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1434هـ،

41. التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية بين سمين الحلبي وابن خالويه، توفيق جمعات، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2015 م 2016 م .

42. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير، 1417 هـ.

43. محاضرة القراءات القرآنية وتوجيهها، العيد حذيق، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، الجزائر.

44. معاني القراءات، للأزهري، ط 1، السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب، 1412هـ التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، إدريس على، شهادة ماستر، لسانيات عربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2018 م.

الفهرس

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﴿٢٢﴾﴾	البقرة	22	21
﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ ﴿٨٥﴾﴾		85	15
﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦٤﴾﴾		164	17
﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ ﴿١٢٥﴾﴾		125	22-21
﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾﴾		259	40-23
﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾		51	35
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾		36	36
﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾		106	38
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾		119	39
﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ﴾		262	39
﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾		115-116	44
﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ﴾		111	44
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾		67	45
تعالى﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ		125	45

لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾			
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	48	البقرة	54
﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	58		55
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	37		56
﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	140		56
﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	217		65
﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴿٨٥﴾﴾	85		15
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ ﴿١٥٤﴾﴾	154	آل عمران	18
﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	55	الأنعام	58
﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾	113	الأعراف	19
﴿* قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ ﴿١٥٦﴾﴾	156		19
و﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾	45		58
﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ﴾	146		59-58
جاء﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ	108	يوسف	59-58

﴿ٱتَّبَعَنِى وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾			
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	64		86
﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾	02	الرعد	44
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ﴾	22	ابراهيم	36
﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ﴾	46	النمل	89
﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ﴿٩٧﴾﴾	97	الكهف	16
﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ﴿٤٣﴾﴾	43		17
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾	22		45
﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾	32		47
﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾	35		47
﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾	36		47
﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾	39		50
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴿٩٠﴾﴾	90	مريم	21
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا﴾	58		92
﴿ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴿٥٣﴾﴾	53	طه	21
﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ﴾	80		36
﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا﴿٢٣﴾﴾	23	الحج	22
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾	25		42
﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾	20	المؤمنون	41
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾	58	النور	63

﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾	القصص	61	36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾		63	82
قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾	يس	78	40
﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴿١٢﴾﴾	الصافات	12	17
﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ﴿٢﴾﴾	المجادلة	02	22
﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾	الزخرف	35	43
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾	الرحمان	4-1	44
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	الحديد	23	42
﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾		24	43
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	عبس	22	41
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾	الشمس	14-13	53
﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾		15	53

الاسم	الصفحة
نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم الليثي	15
عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله	15
ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمار الكوفي	15
عمرو بن العلاء بن عمار العريان	15
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة	25
علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي	25
أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو ظاهر الشلفي	25
علي بن عبد الله بن خلف بن نعمة الأنصاري البلشي	26
عبد الرحمان بن بياض أبو القاسم الآزدي المعروف بإبن الحداد	26
محمد بن عمر بن يوسف أبو عبد الله الأنصاري	26
علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي	26
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة	26
أبو عمر الداني عثمان بن سعيد	27
ابن عبد البر أبو عمر يوسف	27
أبو القاسم بن الوجيه أبي محمد اللخمي	31
أبو إسحاق إبراهيم ابن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي	31
أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر بن محمد بن يوسف أبو العباس الكفري	31
أبو الفضل العباس بن محمد الفزاري	31
أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري، ابن اللبان	31
أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري	31
أبو إسحاق السكندري	31
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج أبو عبد الله الأنصاري القرطبي	41

محمد الطاهر بن عاشور	41
أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي	43
علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي	45
عبد الحق بن عطية أبو محمد الغرناطي القاضي	47
أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي	50
محمد بن عمر بن الْحسن بن الْحُسَيْن الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ	50

العنـــــــوان	الصفحة
إهداء	-
شكر وعرفان	-
ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية	-
مقدمة	أ
المبحث الأول: مفهوم توجيه القراءات والتعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز	
المطلب الأول: مفهوم توجيه القراءات القرآنية وقواعده وأنواعه وأدواته	07
الفرع الأول: مفهوم توجيه القراءات القرآنية	07
الفرع الثاني: بعض قواعد التوجيه	08
الفرع الثالث: أنواع التوجيه	10
الفرع الرابع: بعض أدوات التوجيه	15
المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية وشرحها الإبراز	19
الفرع الأول: التعريف بالإمام الشاطبي ومنظومته	19
الفرع الثاني: التعريف بالإمام أبو شامة وشرحه الإبراز	25
المبحث الثاني: منهج أبي شامة في توجيه القراءات من خلال توظيفه لأدوات التوجيه	
المطلب الأول: التوجيه بالتفسير	30
المطلب الثاني: التوجيه برسم المصحف	39
المطلب الثالث: التوجيه بالنظائر	50
المطلب الرابع: التوجيه ببيان وجهها الإعرابي	57
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66
الفهارس	

فهرس الآيات القرآنية	77 - 74
فهرس الأعلام المترجم لهم	79 - 78
فهرس الموضوعات	81 - 80